قسم الدراسة النحوية

١- الجملة الاسمية
المبتدأ والخبر

يتضح معنى جملة المبتدأ والخبر بعدد من القرائن بعضها معنوى والبعض لفظى فمن القرائن المعنوية العهد والاسناد ومن القرائن اللفظية البنية والتضام والرتبة والاعراب وبيان ذلك كالتالى:

أ ـ العهد : من شأن المبتدأ أن يكون معروفا للمتكلم والسامع كليهما قبل النطق بالجملة ومن هنا اشترط للمبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا مع أمن اللبس وسيأتى بيان ذلك بالتفصيل. أما الخبر فمن شأنه أن يكون مجهولا بالنسبة للسامع وإن كان معروفا بالنسبة للمتكلم. ومن هنا كانت الإفادة مطلبا من مطالب الاتصال اللغوى فلو كان الخبر معلوما للسامع لا نتفت الإفادة.

ب ـ الإسناد : وهو نسبة المسند (وهو فى الجملة الاسمية الخبر) إلى المسند إليه (وهو المبتدأ) وإذا كان من تعريف الفاعل أنه فعل الفعل أوقام به الفعل وأن من تعريف المبتدأ أنه قام به الوصف لأن الأصل فى الخبر أن يكون وصفا مشتقا مفردا فإذا وقع الجامد فى موقع الخبر أول بالمشتق ومن غير الأصل أن يكون الخبر جامدًا أو جملة أو شبه جملة كما سنرى بعد قليل.

جـ ـ البنية : تقدم أن المبتدأ من شأنه أن يكون اسما معرفة وأن الخبر من شأنه أن يكون وصفا. فإذا أُمن اللبس جاز فى المبتدأ أن يكون نكرة وفى الخبر أن يكون جامدا أو جملة أو شبه جملة. ويجوز تنكير المبتدأ فى الحالات التالية: حالات ترجع إلى التضام:

* إذا وصف المبتدأ وهو نكرة بنكرة أخرى تخصصه وتقربه من مستوى التعريف نحو: حصان سريع عند زيد.

* إذا تعلق بالمبتدأ النكرة ظرف أو جار ومجرور نحو: زيارة للأهل أولى أن تزيد الروابط.

* أن تضاف النكرة إلى نكرة أخرى تخصصها أيضا نحو: صوم ست من شوال سنة.

* أن تدخل على المبتدأ واو الحال نحو: وصلنا وحفل قد أقيم فى الحى.

حالات ترجع إلى المعاقبة فى الموقع:

* أن تنون النكرة تنوين عوض عن الإضافة نحو: كلٌّ كذَّبَ الرسل فحق عقاب.

* أن تغنى عن منعوت بها محذوف نحو: مؤمن خير من مشرك.

حالات تعود إلى الرتبة :

* أن يتقدم الخبر الظرف أو الجار والمجرور نحو: لدىً موعد وفى الوقت فسحة.

* إذا سبقه حرف نفى مسلط عليه نحو : ما رجل أكرم من زيد.

* إذا سبقه حرف استفهام مسلط عليه نحو: أَرَجُلٌ أنت (على أحد احتمالى الإعراب).

حالة تعود إلى التكرار للتنويع نحو: فثوب لبست وثوب أجر.

فاللبس مأمون فى هذه الحالات ومن ثم جاز الابتداء بالنكرة.

د ـ قرينة التضام :

وهى تشمل الافتقار والاختصاص والمناسبة المعجمية والذكر والحذف والإظهار والإضمار الخ. ومما يدخل تحت عنوان التضام فى باب المبتدأ والخبر ما يلى:

* لا غنى للمبتدأ عن الخبر لأن الخبر كما يقول ابن مالك: والخبر الجزء المتمم الفائدة.

* إذا جرى الضمير على غير من هو له وجب إظهاره مخافة اللبس ففى قولنا: زيد عمرو ضاربه يتبادر إلى الفهم أن الضارب هو عمرو فإذا كان المتكلم يقصد أن زيدا هو الضارب فلا بد من إظهار ضمير زيد ومن ثم تصبح الجملة على صورة: زيد عمرو ضاربه هو. وقد يحدث أن يكون الضمير فى ضارب مؤنثا مفردًا نحو: زيد هند ضاربها فيفهم من ذلك على رغم عدم إبراز الضمير أن

الضارب زيد ولكن من ثوابت النحو العربى الاطراد كما سبق أن ذكرنا ومن ثم ظل إبراز الضمير واجبا فيقال: زيد هند ضاربها هو.

* سبق أن ذكرنا أن من ظواهر التضام المناسبة المعجمية. ومعنى هذه المناسبة أن يكون الخبر صالحا لأن يسند إلى المبتدأ فلا يجوز مثلا أن نقول: السماء تحتنا لعدم المناسبة. والمعروف أن المكان حيز المحسوسات وأن الزمان حيز الأحداث بمعنى أن المحسوسات توضع فى مكان وأن الأحداث تحدث فى زمان. ومن هنا كان بين المكان والمحسوسات مناسبة تسمح بالإخبار بالمكان عن المحسوس من الأشياء نحو: الكتاب فوق المنضدة ولا يجوز الاخبار عنه بالزمان فلا يقال: الكتاب غدًا. أما الأحداث فيخبر عنها بالزمان فيقال مثلا: السفر غدًا لأن السفر مصدر والمصدر اسم الحدث فجاز الأخبار عنه بالزمان. وبيان ذلك كما يلى.

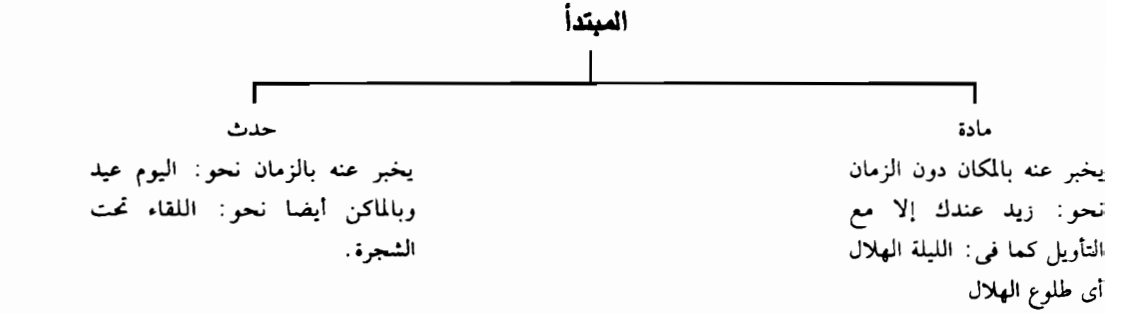

* ومن قبيل التضام الذكر والحذف ومن المعلوم أن حذف أحد ركنى الجملة الاسمية قد يجوز وقد يجب وفيما يلى بيان الجواز:

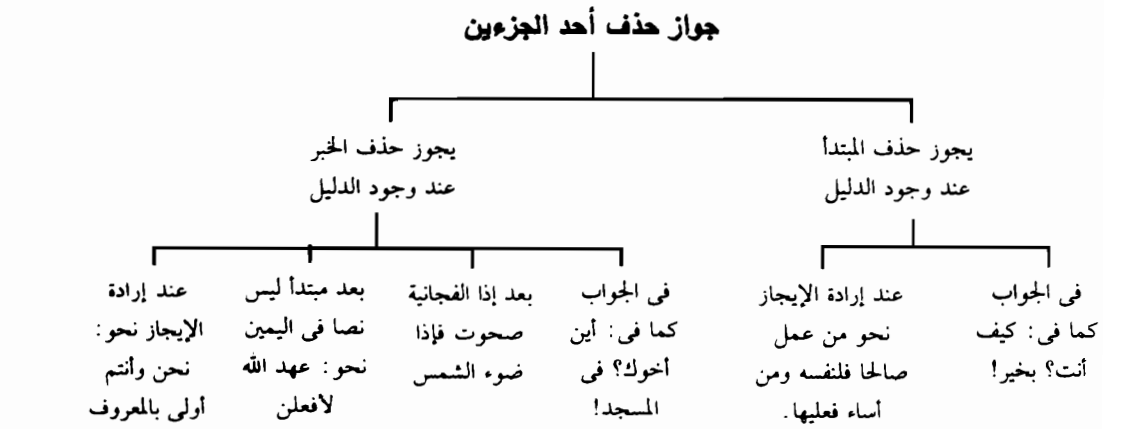

ليس القول بوجوب الحذف مستقيما مع التفكير السليم كما استقام جواز الحذف. ذلك أن المحذوف جوازا يمكن أن يذكر فى الكلام وأن يحذف ففى جواب من أنت؟ يمكن ان تقول: فلان أو أنا فلان أما مع وجوب الحذف كما يسمونه فذلك مختلف لعدم جواز ذكر المحذوف ومن ثم فحقه أن يسمى «الإضمار» الذى هو ضد الإظهار. وفيما يلى بيان ذلك بالنسبة للمبتدأ والخبر:

إضمار المبتدأ والخبر

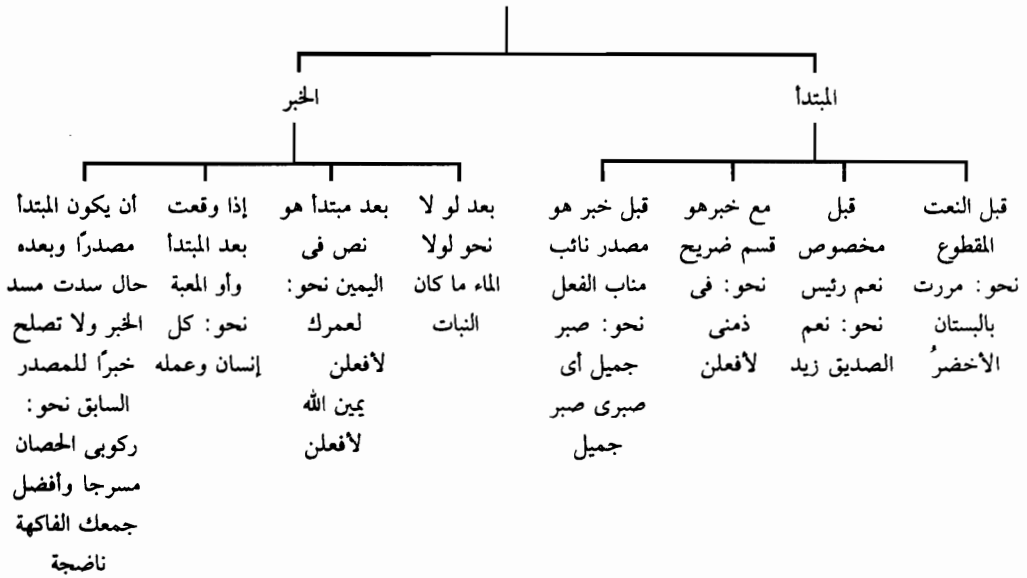

* ومما يعد من التضام تعدد الخبر للمبتدأ الواحد ويكون ذلك بإحدى طريقتين كما يلى:

تعدد الخبر

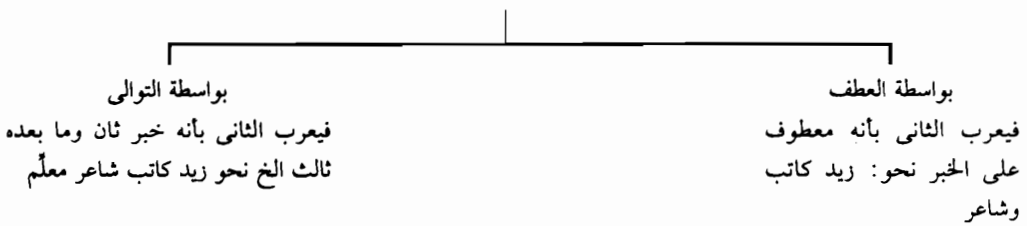

وقد يصلح الثانى عند التوالى لإعرابين إذا لم تحدده الحركة الإعرابية كما فى قوله تعالى: ﴿ **فإذا هى حية تسعى** ﴾ إذ يجوز فى الفعل «تسعى» أن يكون خبرا أو نعتا أو حالاً.

هـ ـ قرينة الرتبة :

الأصل فى رتبة المبتدأ والخبر تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ قد تخضع للإعتبارات السياقية والأسلوبية كما قد تخضع لجواز عكسها أو وجوبه. واليك البيان:

وجوب حفظ الرتبة بتأخير الخبر

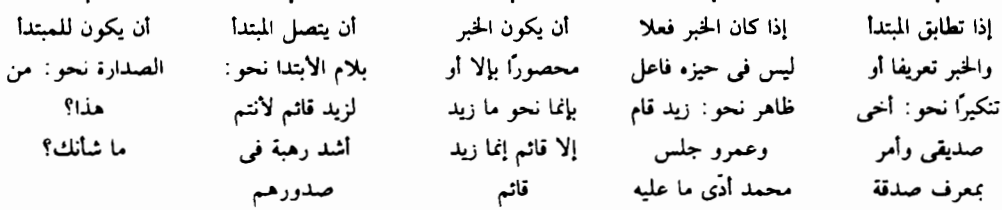

وجوب عكس الرتبة بتأخير المبتدأ

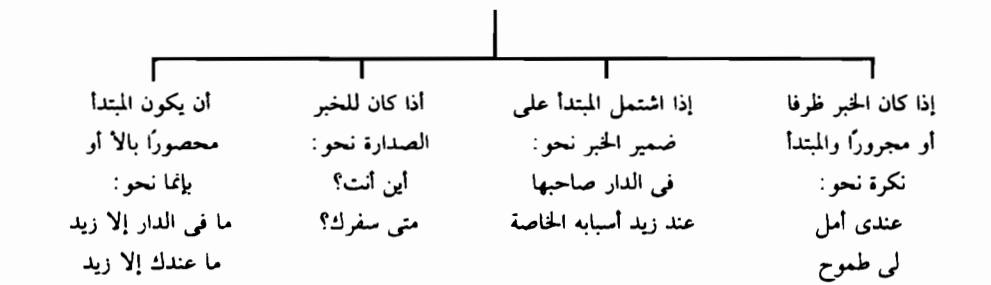

أما فيما عدا حالتى الوجوب هاتين فيجوز التقديم والتأخير.

و ـ قرينة الربط :

قلنا فى الكلام عن قرينة الإسناد إن الخبر قد يكون وصفا وهو الأصل وقد يكون اسما جامدًا فيؤول بالوصف وقد يكون جملة أو شبه جملة. فإذا كان الخبر وصفا فإن الرابط له بالمبتدأ هو المطابقة كما يتضح من الأمثلة التالية:

زيد قائم	الزيدان قائمان	الزيدون قائمون
هند قائمة	الهندان قائمتان	الهندات قائمات

إذ تحققت المطابقة بين الجزءين فى الغيبة والعدد والنوع والإعراب فعلم بالمطابقة أن

إحدى الكلمتين تنتمى إلى الأخرى. أما إذا كان الخبر جملة فإن هذه الجملة ترتبط بالمبتدأ باشتمالها على ضمير راجع إلى المبتدأ ومطابق له وبذلك يتحقق الربط بوسيلتين هما عود الضمير والمطابقة كما يلى:

زيد حفظ درسه	الزيدان حفظا درسهما	الزيدون حفظوا درسهم
هند حفظت درسها	الهندان حفظتا درسهما	الهندات حفظن درسهن

فقد تمت المطابقة بين المبتدأ والضمير الذى مع الفعل والضمير المضاف إلى الدرس فى جميع الأمثلة. وقد يكون الربط باعادة لفظ المبتدأ ليكون هو الخبر أو إعادة معناه فمن إعادة اللفظ قولهم: الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا. ومن إعادة المعنى قوله تعالى: ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (سورة يونس ١٠).

ز ـ قرينة الإعراب :

لقد أنشأ النحاة للإعراب فكرة العامل النحوى وقالوا إن العامل إما أن يكون لفظيا كأن يرفع الفعل فاعله وأن تجزم «لم» الفعل المضارع ويجر حرف الجر الاسم وإما أن يكون معنويا كارتفاع المبتدأ بالابتداء ـ غير أن فكرة العمل النحوى على جدواها فى تفسير ظاهرة الإعراب تتنافى مع التفكير المنهجى المستقيم لأن الكلمات ليست ذات قدرة تأثيرية تمكنها من إحداث تغير فى أوضاع كلمات أخرى. هذا من ناحية العامل اللفظى أما العامل المعنوى فله شأن آخر: ذلك أن هناك قرائن معنوية فى النحو نلمحها فى عناوين الأبواب. هذه القرائن تمكننا من أن نقول عن زيد فى: قام زيد إنه مرفوع بالفاعلية وليس بالفعل ذاته أى أنه مرفوع لأنه يؤدى دور الفاعل فى الجملة والفاعل يستحق الرفع، وأن نقول عن زيد فى: زيد قائم إنه مرفوع بالابتداء ولا يصح أن نقول إن المبتدأ والخبر ترافعا أى رفع كل منهما الآخر أو أن نقول إن المبتدأ رفع الخبر كما يصرح بذلك ابن مالك فى الألفية إذا يقول:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا

فالخبر مرفوع على معنى الخبرية أو الإخبار عن المبتدأ وكونه متما لإفادة الجملة.

الإخبار بالذى والألف واللام

١- يتم بناء هذه الجملة بأن يجعل الموصول مبتدأ والاسم الذى بعد صلة الموصول خبرًا على حين تشتمل الصلة على ضمير الاسم عائدًا على الموصول فتقول: الذى لقيته زيدٌ.

٢- يطابق الموصول الاسم (الخبر) فى العدد والنوع فتقول: اللذات ضربتهما الزيدان والذين ضربتهم الزيدون والتى ضربتها هند.

٣- يشترط للاسم المرفوع خبرًا بعد الذى والألف واللام ما يلى :

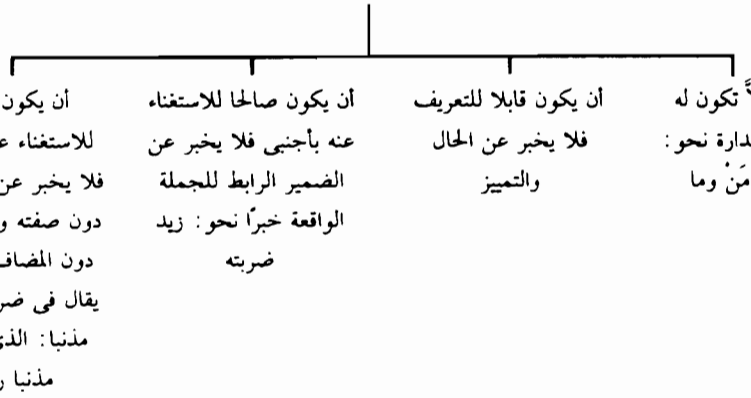

٤- لايخبر بالألف واللام عن الاسم إلا إذا كان واقعا فى جملة فعلية و كان الفعل فيها صالحا لأن تصاغ منه صلة الألف واللام فلا الجملة التى فعلها غير متصرف ولا الجملة الإسمية صالحة لذلك.

٥- إذا رفع الوصف الواقع صلة لأل ضميرا عائدًا على الألف واللام استتر الضمير وإن عاد على غيرها انفصل فتقول:

المُبَلِّغ من الزيدين إلى العمرين رسالة أنا، المُبَلِّغ أنا منهما إلى العمرين رسالة الزيدان

فالضمير مستتر فى المبلِّغ فى الجملة الأولى وبارز بعد المبلِّغ فى الجملة الثانية.

وتقول: المبَلِّغها أنا من الزيد إلى العمرين رسالة بإبراز الضمير «أنا».

٦- قد يخبر عن «الذى» وفروعها بجملة نحو قوله تعالى فى عثمان بن عفان رضى الله عنه حين بذل ماله فى تجهيز جيش العسرة: «الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم» فإذا أشربت الجملة معنى الشرط أقترن الخبر بالفاء كما فى الآية الأخرى التى تحض المسلمين على الانفاق فلكل من أنفق فيهم أجر إذ تقول الآية: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم» فلما كان المعنى حثا على الإنفاق أشربت الجملة معنى الشرط فاقترن الخبر (لهم أجرهم) بالفاء كما يقترن جواب الشرط بها.

* * *

نواسخ الجملة الاسمية

قلنا إن معنى الجملة الاسمية هو أن المبتدأ قام به الوصف كما يقوم الفعل بالفاعل فى نحو: «مات زيد». ومعنى هذا أن الخبر وصف للمبتدأ فى المعنى وصفا غير مرتبط بزمان ولا تأكيد ولا معنى آخر مضاف إلى الوصف. وقد يلزم أحيانا أن يضاف إلى الوصف معنى الزمن الذى هو كل معنى الظرف وبعض معنى الفعل فعندئذ تجرد أفعال معينة من معنى الحدث لتصبح خالصة للزمن ثم تنقل من الفعلية إلى جملة الأدوات وتدخل على المبتدأ والخبر لتدل على ارتباط وصف المبتدأ بالخبر بزمن معين. ذلك هو شأن كان وأخواتها.

كان وأخواتها

القرائن المرتبطة بالجملة المنسوخة بكان وأخواتها هى:

١- البنية ومنها النقل والتصرف وعدمه والمعنى الوظيفى.
٢- التضام ومنها الافتقار والاستغناء والمعاقبة والحذف والزيادة.
٣- الرتبة ومنها التقديم والتأخير وامتناعهما.
٤- الربط ومنها الإحالة (عود الضمير) والمطابقة.
٥- الإعراب.

وفيما يلى بيان دلالة كل من هذه القرائن على المعنى النحوى المراد:

أما من حيث البنية فالدليل على أن كان منقولة أنها تستعمل تامة كما تستعمل ناقصة ومن استعمالها تامة قول الشاعر:

قد كان ماكان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

فهى هنا تدل على الحدث والزمان فى وقت معا فإذا كانت خلوا من معنى الحدث وخالصة لمعنى الزمن فهى ناقصة ومنقولة عن الفعلية إلى معنى الأداة ولا يبقى لها من سمات الفعلية إلا التصرف إذ يأتى منها المضارع والأمر والمصدر كما فى قوله تعالى: ﴿ **ويكون الرسول عليكم شهيدا** ﴾ وقوله جل شأنه: ﴿ **كونوا قوامين بالقسط** ﴾ ومن استعمال مصدرها قولك: «أعجب لكونك غير مهتم بعملك» ومن استعمال وصف الفاعل منها:

وما كل من يبدى البشاشة كائنا أخـاك إذا لـم تلفـه لك منجـدا

وتوزيع كان وأخواتها كما يلى

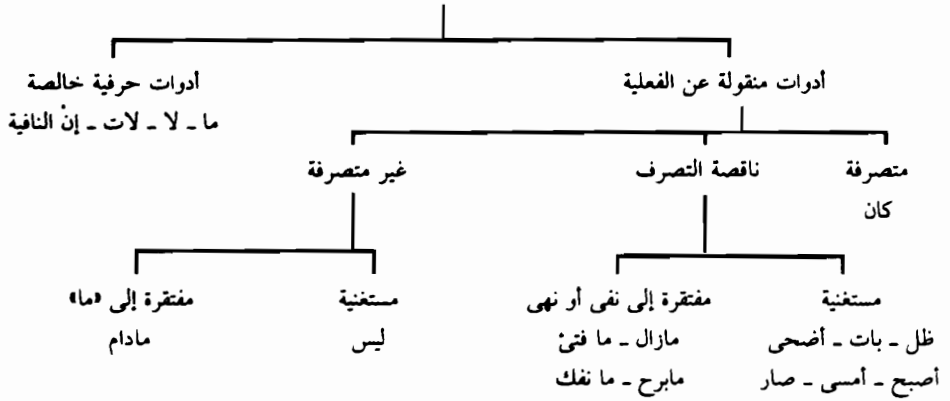

وأما التضام فقد عرفنا أنها تدخل على الجملة الاسمية فيسمى المبتدأ اسما لها والخبر خبرًا لها. ولم يسم اسم كان فاعلا لأن الفاعل إنما هو محدث الحدث وليس فى كان معنى الحدث كما مضى ولا فى أخواتها كذلك لأن ظل تفيد عدم التغير وبات تخصص الزمن بالليل كما تخصصه أضحى بالضحى وأصبح بالصباح وأمسى بالمساء الخ ـ ولقد علمنا أن كان قد تأتى تامة حينا فتكتفى بمرفوعها وتأتى ناقصه فتدخل على المبتدأ والخبر ومثلها فى ذلك أخواتها المنقولة جميعا إلا فتىء وليس وزال الذى مضارعه يزال فهذه الثلاثة لا تكون إلا ناقصة وتفتقر إلى منصوبها. وبيان ذلك كما يلى:

نقص أخوات كان وتمامها

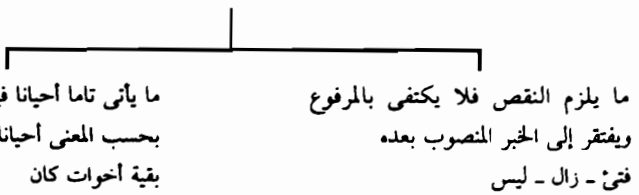

وقد تأتى كان زائدة بين المتلازمين كزيادتها بين المبتدأ والخبر أو بين الفعل ومرفوعه أو بين الموصول وصلته أو بين الموصوف وصفته وكل عنصرين بينهما علاقة التضام نحو: ما كان أحسن زيدًا، ولم يوجد كان أحسن منه ومثل قول الشاعر:

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيرانٍ لنا كانـوا كـرامِ

وأكثر زيادتها وهى بلفظ الماضى. وقد تحذف مع اسمها ويبقى خبرها كما يلى:

حذف كان واسمها

بعد إنْ الشرطية	بعد لو	بعد أنّ إذ تعاقبها «ما»
نحو: قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا	نحو: زرنى ولو مرة فى العام	نحو: أمَّا أنت غنيا فأنا غير فقير

قد يقع مضارع كان فى موضع يستحق الجزم فيترتب على ذلك حذف الواو منها لالتقاء الساكنين فتصبح «لم يكن» وتبقى الضمة على الكاف دليلا على الواو المحذوفة. وكان القياس يقتضى أن يظل المضارع على هذه الصورة فلا يحذف منه شىء آخر غير أن كثرة الاستعمال أدت إلى حذف النون جوازًا بشرط ألاّ يليها ساكن أو ضمير متصل نحو: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين» وقوله عليه السلام: «إن يكنه فلن تسلط عليه» أما إذا وليها متحرك فالحذف جائز نحو: «ولم أكُ بغيا. وذلك حسب البيان التالى:

حذف نون مضارع كان المجزوم

إذا ولى الفعل ساكن أو ضمير متصل امتنع الحذف	إذا ولى الفعل حرف متحرك جاز الحذف
نحو: «لم يكن الذين كفروا. . . .»	نحو: «ولم أكُ بغيًا»
«إن يكنه فلن تسلط عليه»	«فإن يتوبوا بك خيراً لهم»
«ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا»	«وإن يك كاذبا فعليه كذبه»
وسيأتى بيان قرينتى الربط والإعراب فى درج الكلام.	

أما من حيث الرتبة بين مكونات الجملة المنسوخة فالأصل أن يتقدم الاسم ويتأخر الخبر غير أن الرتبة هنا غير محفوظة إذ قد يجوز عكسها أو يجب كما أنه قد يجب حفظها وذلك على النحو التالى:

رتبه الاسم والخبر

وجوب حفظ الرتبة إذا	وجوب عكس الرتبة إذا اشتمل	جواز الأمرين فيما عدا ما
تطابق الاسم والخبر	الاسم على ضمير الخبر نحو:	سبق نحو: كان قائما زيدٌ
تعريفا وتنكيرا نحو:	كان فى الدار صاحبُها ولكل	فليس سواءٌ عالمٌ وجهولُ
كان أخى رفيقى	مجتمع عرفُه وقانونه	

وتتراوح رتبة الناسخ والخبر بحسب افتقار الناسخ واستغنائه. فلقد سبق أن ذكرنا أن هذه النواسخ منها ما يستغنى بنفسه عن حرف يسبقه ومنها ما يفتقر إلى تقدم حرف نفى أو نهى أو تقدم «ما» المصدرية الظرفية وأن النفى يسبق زال وفتئ وبرح وانفك وأن ما تسبق دام. وبهذا تصبح رتبة الناسخ والخبر كما يلى:

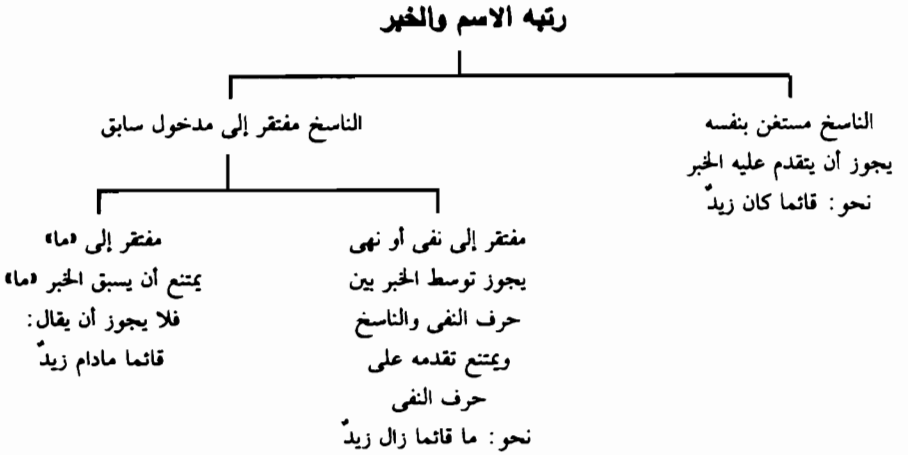

وقد يكون للخبر تتمة تتعلق به قد تكون ظرفا أو جارًا ومجرورًا وقد تكون غير ذلك فإذا كانت التتمة ظرفا أو جارًا ومجرورًا جازلها أن تتوسط بين الناسخ وبين جزئى الجملة أيًّا كانت رتبة أحدهما من الآخر. أما إذا كانت التتمة غير الظرف والمجرور فإنه يمتنع لها أن تقع هذا الموقع وذلك كما يلى بيانه:

وإذا ورد فى الكلام ما ظاهره تقدم غير الظرف والمجرور فذلك على تقدير ضمير شأن ليكون اسما للناسخ تتوسط التتمة بينه وبين الخبر كما فى:

قنا فذ هَدًّا جون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عَوَّدا

ما ولا ولات وإنّ النافية

القرائن الموضحة لهذه الأدوات هى: المعنى الوظيفى والتضام والإعراب والرتبة وبيان ذلك كما يلى:

١- من حيث الوظيفة : يقصد بما وإن نفى الحال وبلا نفى غير الجنس وبلات نفى الحين.

٢- من حيث الإعراب: عند الحجازيين يرفع الاسم بعد جميعها وينصب الخبر.

ويرتفع الخبر عند التميميين بعد ما ولا.

ولنصب الخبر عند الحجازيين بعد ما ولا شروط بعضها مشترك بينهما وبعضها خاص بكل منهما كما يلى:

شروط نصب الخبر بعد ما ولا

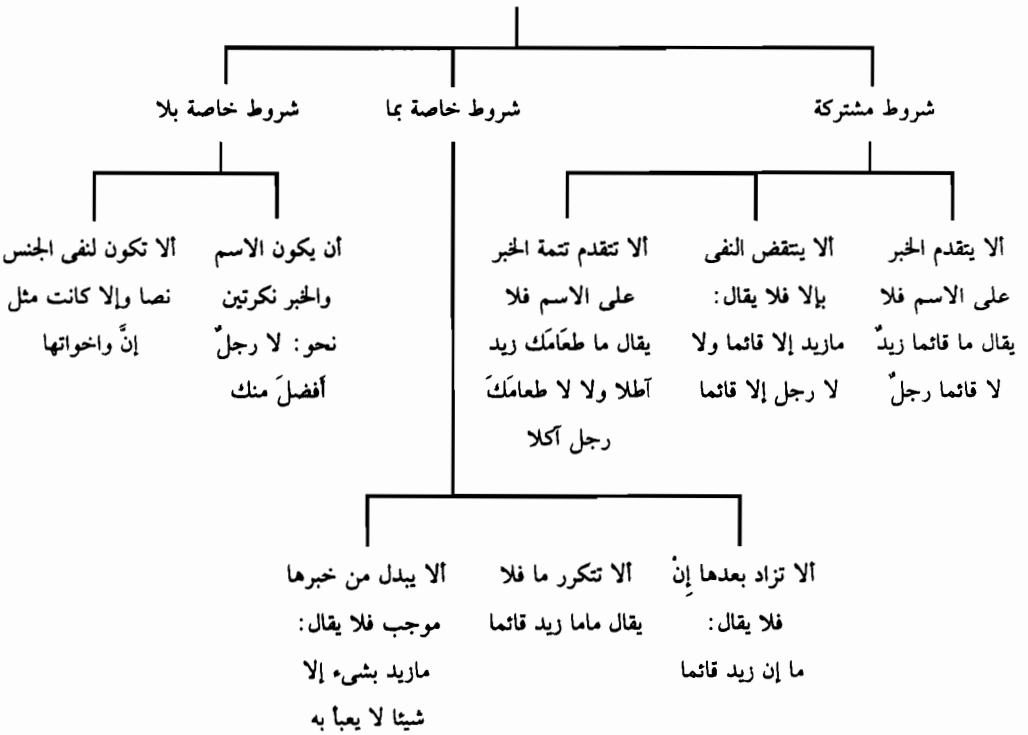

٣- من حيث الرتبة: سبقت شروط الرتبة عند الكلام عن الإعراب.

٤- من حيث التضام:

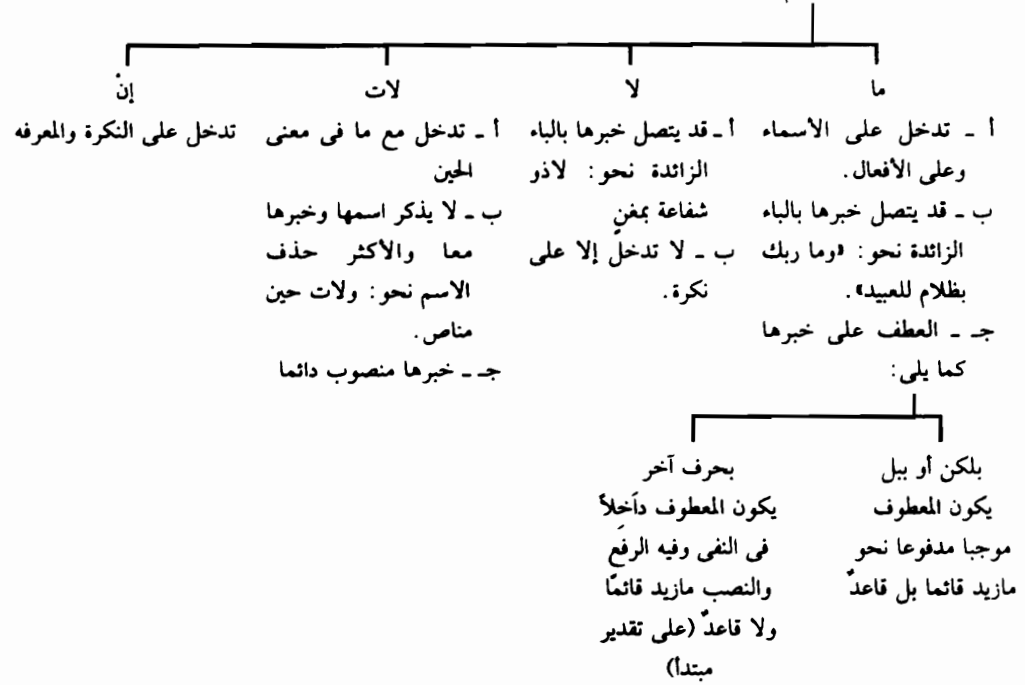

أفعال المقاربة

سبق أن ذكرنا أن أخوات كان تخصص فكرة الزمن تخصيصا معجميا أى بمعناها المعجمى من إصباح إلى إمساء إلى ضحوة الخ. وفى أفعال المقاربة أيضا تخصيص معجمى لعنصر الزمن بين المقاربة فى الحال والرجاء فى المستقبل والإنشاء بحسب السياق. وذلك هو المعنى الذى تساق له هذه الأفعال ويبدو كما يلى:

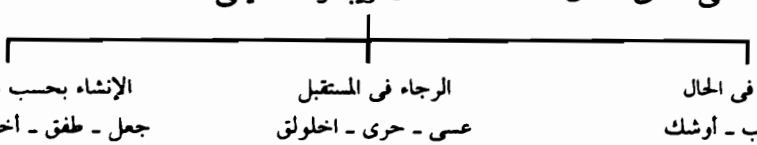

ونتيجة ارتباط الزمن بما يخصصه هو الحصول على المعنى الوظيفى لكل من هذه الأفعال ونقلها من الفعلية إلى قسم الأدوات لخلوها من عنصر الحدث على الرغم من تصرف بعضها وتسميتها أفعال المقاربة من قبيل التعميم.

أما من حيث البنية فهذه الأفعال بعضها متصرف وبعضها الآخر غير متصرف. فالمتصرف منها اثنان هما كاد وأوشك إذ يأتى من كاد مضارعه ومن أوشك المضارع ووصف فاعل وذلك كما يلى:

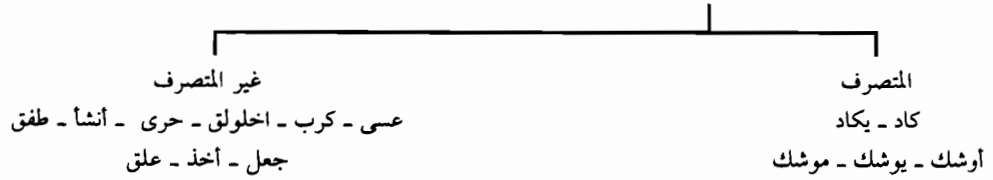

وأما من جهة التضام فهذه الأفعال تدخل على اسم مرفوع وخبر فى موضع نصب. وهذا الخبر إما أن يكون فعلا مضارعًا نحو كاد زيد يبلغ غايته وإما أن يكون المضارع مسبوقا بأنْ نحو: عسى زيد أن يبلغ غايته.

اقتران الخبر بأن

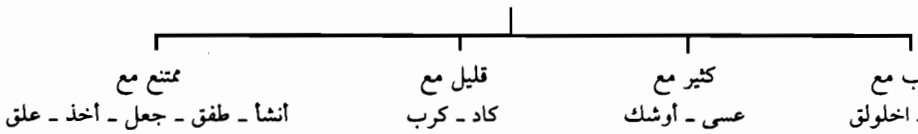

وقد تستغنى ثلاثة منها بأنْ والمضارع عن الاسم وهى: عسى ـ أوشك ـ اخلولق وذلك إذا تقدمها مبتدأ فتبدو مثل كان التامة غير أن المصدر لا يأتى من هذه الثلاث لأن ثلاثتها لا تدل على حدث والحدث معنى المصدر. مثال تلك الأفعال: زيد عسى أن يقوم ـ زيد أوشك أن يذهب ـ زيد اخلولق أن ينال مطلبه ويمكن لعسى فى مثل هذا التركيب أن تتجرد من الضمير المطابق الذى يربطها بالمبتدا نحو:

الزيدان عسى أن يقوما ـ الصائمون عسى أن يفطروا ـ الصائمات عسى أن يفطرن ـ هند عسى أن تقوم كما يجوز أن يضمر فيها هذا الضمير عائدًا على الاسم السابق كما يلى:

الزيدان عسيا أن يقوما ـ الصائمون عَسَوْا أن يفطروا ـ الصائمات عسين أن يفطرن ـ هند عَسَتْ أن تقوم وبهذا الإضمار تتفق عسى مع بقية أفعال هذا الباب.

* * *

إنّ وأخواتها

همزة إنّ

كسرها

١- فى الابتداء نحو «إن الله عزيز حكيم»

٢- فى بدء صلة الموصول نحو: «ما إن مفاتحه لتنوء»

٣- فى جواب القسم مع اللام نحو: «إنه لحقّ»

٤- فى الجملة المحكية نحو: «قال إنى عبد الله».

٥- بعد أحد أفعال القلوب إذا اقترن الخبر باللام نحو: ظننت إن زيدًا لقائم.

٦- بعد ألاَ أو إذْ أو حيث نحو: «ألا إن ثمودا كفروا ربهم».

٧- فى بدء جملة الحال نحو: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون».

فتحها

١- إذا صح أن يعاقبها مع الفعل مصدر صريح.

٢- قد تخفف فيكون اسمها ضمير شأن مقدر وخبرها جملة نحو: «أنْ اعبدوا الله».

جواز الوجهين

١- بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا إنّ زيدًا قائم.

٢- بعد قسم لاتتلوه اللام نحو: أوتقسمى بربك العلىّ إنّى أبو ذيّالك الصبىّ.

٣- بعد فاء الجزاء نحو: من يأتنى فإنه مكرم.

٤- بعد مبتدأ خبره إعادة لمعناه نحو: شعارى إنى أحمد الله.

* * *

أخوات إنّ هن : أنّ ـ ليت ـ لكنّ ـ لعلّ ـ كأنّ.

معانى هذه الأدوات

التوكيد	التشبيه	الاستدراك	التمنى	الترجى أو التخوّف
إنّ وأنّ	كأنّ	لكنّ	ليت	لعل

من حيث التضام: تدخل هذه الأدوات على الجملة الاسمية فينتصب المبتدأ فى حيزها

ويسمى اسمها ويرتفع الخبر إما مقترنا باللام المزحلقة من موقع الابتداء أو غير مقترن بها. وهذه اللام تفيد التأكيد وتدخل على واحد مما يلى:

* على الخبر المتأخر المثبت نحو: إن زيد ليقوم.
* ولا تدخل على الماضى المتصرف إلا مع قد نحو: إن زيدا لقد خرج.
* ويمتنع دخلوها على الخبر المنفى فلا يقال: إن زيدًا لَمَا يقوم.

* على تتمة الخبر المتوسطة بين الاسم والخبر نحو: إن زيدًا لطعامك آكل إلا أن تكون التتمة حالا.
* كما تدخل على ضمير الفصل المتوسط بينهما نحو: إن زيدًا لهو شاعر

* على اسم إن المتأخر بعد الظرف والمجرور نحو: إن عندك لزيدًا إن فى الدار الزيدًا

* على الفعل الناسخ الواقع فى خبر إنْ المخففة المهملة وهنا تلزم اللام لنكون فارقة بين المهملة والنافية نحو: إنْ أوشك صبره لينفد وإنْ كانت لكبيرة وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين.

مدخول ما يخفّف من هذه الأدوات

إنْ

* يرتفع مدخولها وتلزم اللام خبرها للفرق بينها وبين النافية نحو: إنْ زيدٌ لقائم
* وقد تحذف اللام عند أمن اللبس نحو: وإن مالك كانت كرام المعادن.
* ويغلب فى الفعل بعدها أن يكون ناسخا نحو: وإن كانت لكبيرة

أنْ

*اسمها ضمير شأن محذوف دائما
* ولا يكون خبرها إلا جملة

- اسمية: لايحتاج الخبر إلى فاصل إلا فى النفى نحو: علمت أنْ زيد قائم وأنْ لا إله إلا الله
- فعلية:
  - فعلها متصرف:
    - للدعاء: لا يجوز الفصل نحو: والخامسة أنْ غَضِبَ الله عليها
    - لغير الدعاء: الأحسن الفصل بقد أو بالنفى أو التنفيس أولَوْ والفصل بلو قليل نحو: ونعلم أن قد صدقتنا ـ علم أن سيكون منكم مرضى ـ أفلا يرون أنْ لا يرجع إليهم قولا ـ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم
  - فعلها غير متصرف: لا يجوز الفصل نحو: وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى

كأنْ

اسمها ضمير الشأن محذوف ويخبر عنها بجملة

- اسميه نحو كأنْ زيد قائم
- فعليه مصدرة بلم نحو: كأنْ لم تغن بالأمس

وأما من حيث الرتبة فقد تكون محفوظة أو غير محفوظة كما يلى:

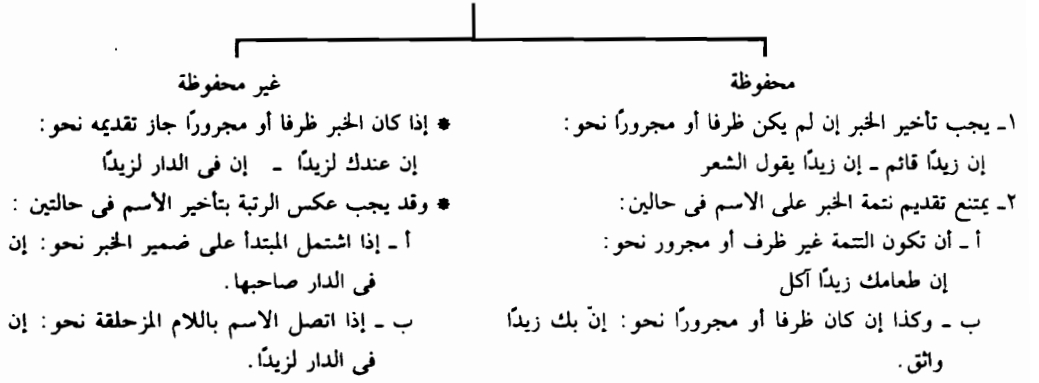

أما من حيث الإعراب فإن أول مصحوبى هذه الأدوات ينتصب ليكون اسمالها ويبقى الآخر على رفعه ليكون خبرا لها إلا إذا صحبتها «ما» غير الموصولة نحو:

إنما زيد قائم ـ كأنما زيد قائم ـ لكنما زيد قائم ـ لعلما زيد قائم ـ ليتما زيد قائم

أما «ما» الموصولة فإنها فى هذا الموضع تصير اسما للأداة فى محل نصب ويرتفع بعدها الخبر نحو: إنَّ ما توعدون لواقع.

إعراب المعطوف على اسم إنّ وأنّ ولكنّ

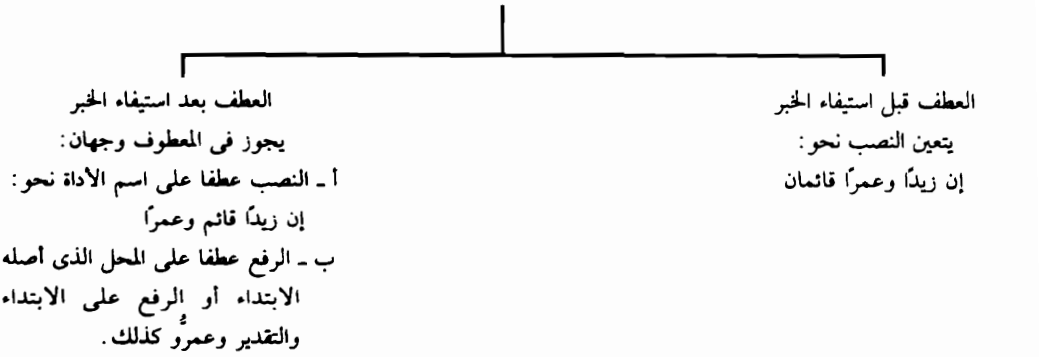

لا النافيه للجنس

تقدم فى الكلام عن ما ولا ولات وإنّ النافية أن «لا» المقصودة بين هذه الأدوات هى التى تنفى المفرد دون الجنس: أما لا المقصودة هنا فهى التى تنفى الجنس ولها أحكام من حيث التضام والإعراب.

أحكامها من حيث التضام

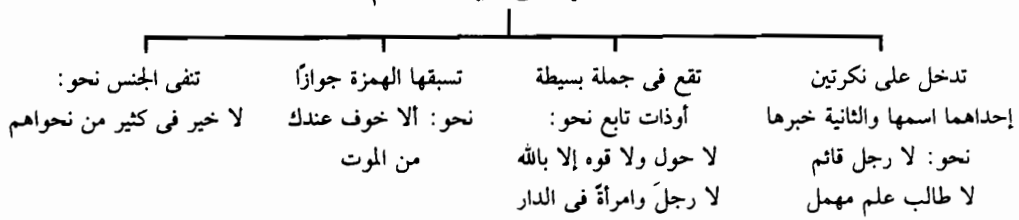

إعراب ما تدخل عليه

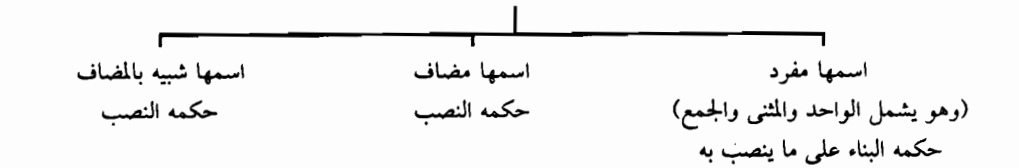

إعراب التابع

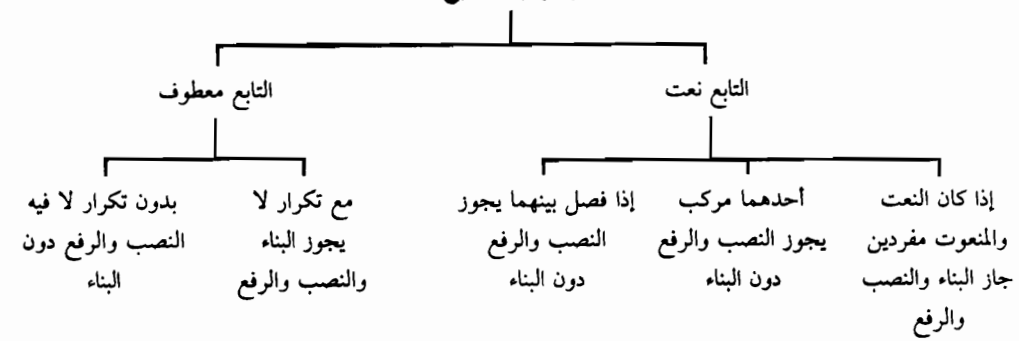

أى يمتنع البناء فى النعت مع التركيب والفصل وفى العطف مع تكرار «لا».

* * *

الجملة الفعلية

تركيب هذه الجملة يتكون من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل فأما مع الفاعل فالفعل مبنى للمعلوم وأما مع نائبه فإنه يبنى للمجهول ولكل من التركيبين حدوده على النحو التالى:

الفعل والفاعل

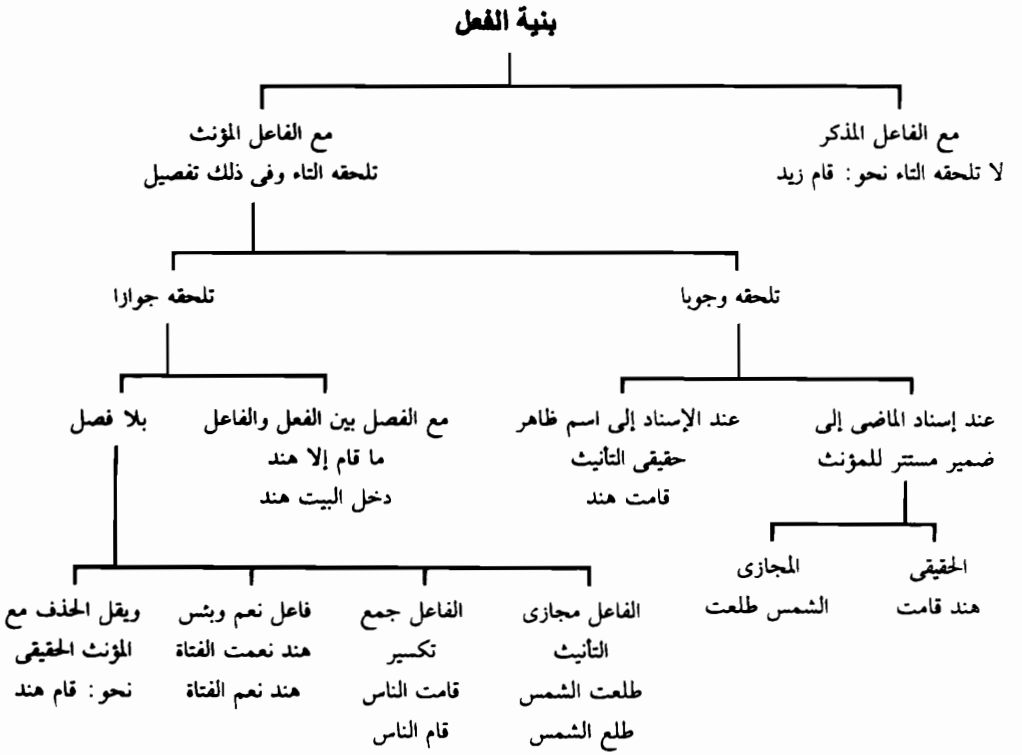

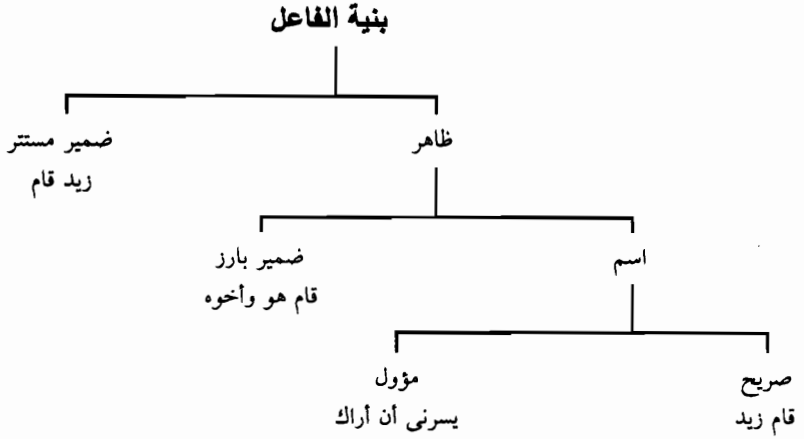

من حيث التضام :

أ ـ الفعل مفتقر إلى فاعل.

ب ـ قد يحذف الفعل إذا دل عليه دليل ففى جواب: من فعل هذا؟ يقال: زيد أى فعله زيد.

حـ ـ أما الفاعل فيستتر فى صورة الفعل ولا يحذف.

من حيث الرتبة : فعل ← فاعل ← مفعول وهى محفوظة دائما بين الفعل والفاعل وتحفظ رتبة الفاعل والمفعول إذا خيف اللبس نحو: ضرب موسى عيسى ـ رأى هذا ذلك.

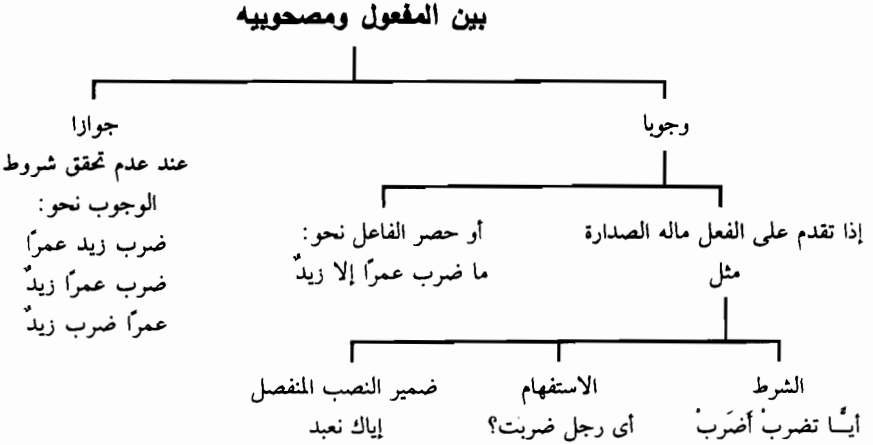

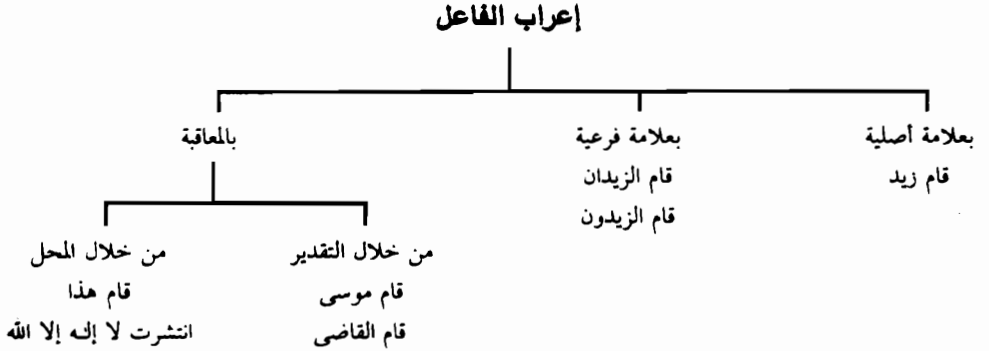

نائب الفاعل

من حيث البنية :

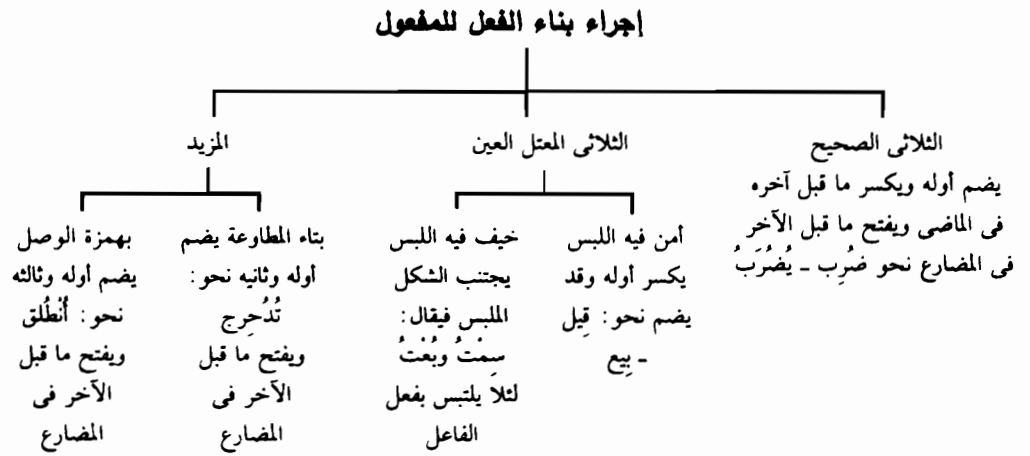

من حيث الإعراب : نائب الفاعل مرفوع.

من حيث الرتبـــة : نائب الفاعل يأتى بعد الفعل ورتبته محفوظة كالفاعل.

من حيث التضـام : الفعل المبنى للمفعول مفتقر إلى نائب فاعل ليعاقب الفاعل بعد تحول بنية الفعل ولا يجوز تعدده.

الأَوْلي بالنيابة عن الفاعل بعد المبني للمفعول

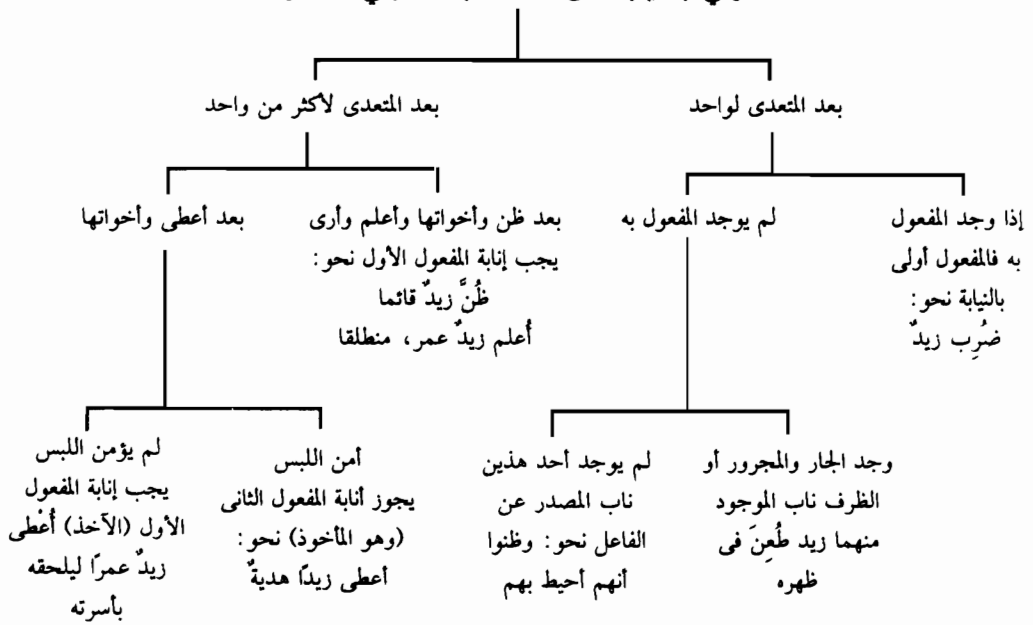

* * *

الجملة الوصفية

سبق فى الكلام عن المبتدأ أنه يكون اسما معرفة ولم نتكلم عن جواز كونه وصفا انتظاراً لمناسبة الكلام عن الجملة الوصفية. ذلك أن الوصف يشبه الفعل فى صلاحيته أن يكون نواة لجملة أصلية كما فى. أقائم زيد أو نواة لجملة فرعية نحو: زيد قائم أبوه. وكذلك: أمعروف زيدٌ وزيد معروف فضله والأمر كذلك فى الأوصاف الأخرى وهى الصفة المشبهة وصيغ المبالغة وأفعل التفضيل. دعنا إذًا نتناول هذه الأوصاف كلاً منها على حدة:

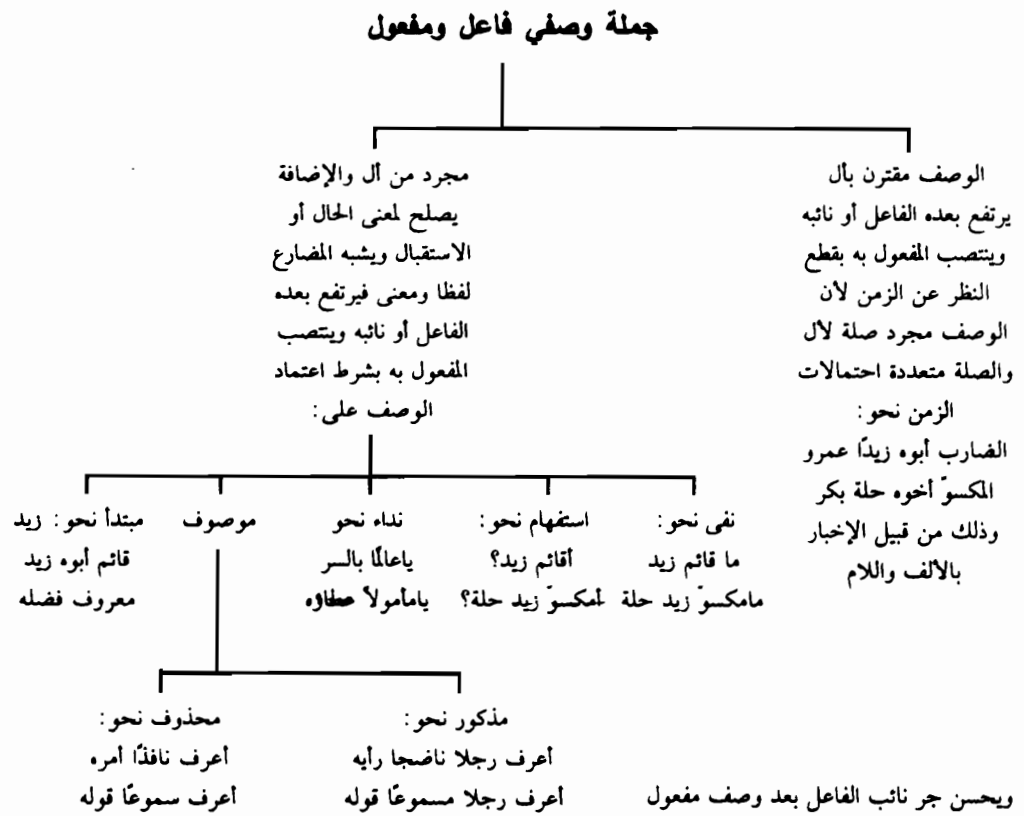

صيغ المبالغة
وحكمها حكم ماسبق

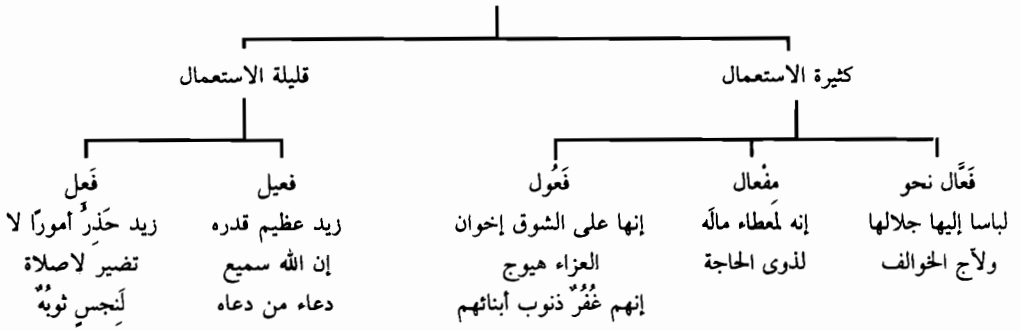

الصفة المشبهة

من حيث التضام : يلزم اعتماد الصفة المشبهة على ما يعتمد عليه فاعل ومفعول (وانظر مكملات الصفة المشبهة).

من حيث الرتبة : تتقدم الصفة المشبهة دائما على فاعلها وعلى ما أشبه المفعول به.

من حيث الإعراب : يحسن أن يجر بعدها الفاعل فى المعنى كما حسن ذلك بعد مفعول.

مكملات الصفة المشبهة

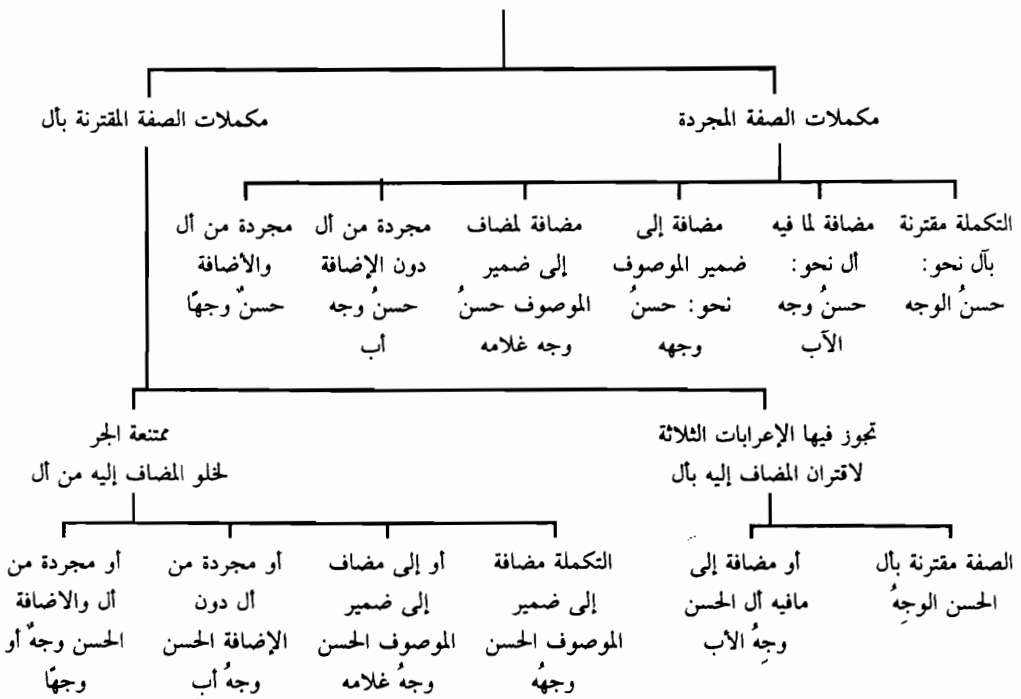

وفى كل ذلك يلزم الصفة أن تعتمد على ما اعتمد عليه فاعلٌ ومفعول من نفى أو استفهام أو نداء أو مبتدأ أو موصوف نحو:

أَحسنُ الوجه زيد	أيها الحسنُ الوجه
أَحسنُ وجه الأب زيد	أيها الحسنُ وجه الأب
أَحسنُ وجهه زيد	أيها الحسنُ وجهه
أحسنٌ وجه غلامه زيد	أيها الحسنُ وجه غلامه
أحسنُ وجه أب زيد	أيها الحسنُ وجه أب
أحسنٌ وجها زيد	أيها الحسنُ وجهًا

أفعل التفضيل

من حيث البنية : يصاغ من الفعل الثلاثى التام المثبت المتصرف المبنى للمعلوم القابل للتفاوت الذى ليس الوصف منه على أفعل فإن تخلف أحد هذه الشروط بنيت صيغة أفعل مما استوفى شروطها وجئ بعده بتمييز هو مصدر الفعل المراد بالتفضيل نحو: زيد أكثر استحياء من عمرو.

من حيث التضام :

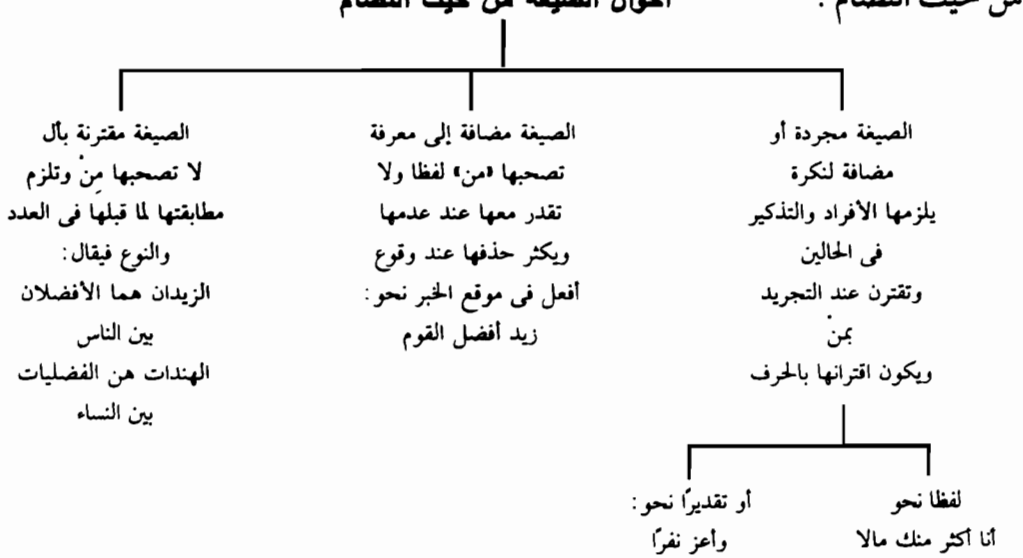

من حيث الربط: **أحوال المضاف إلي أفعل**

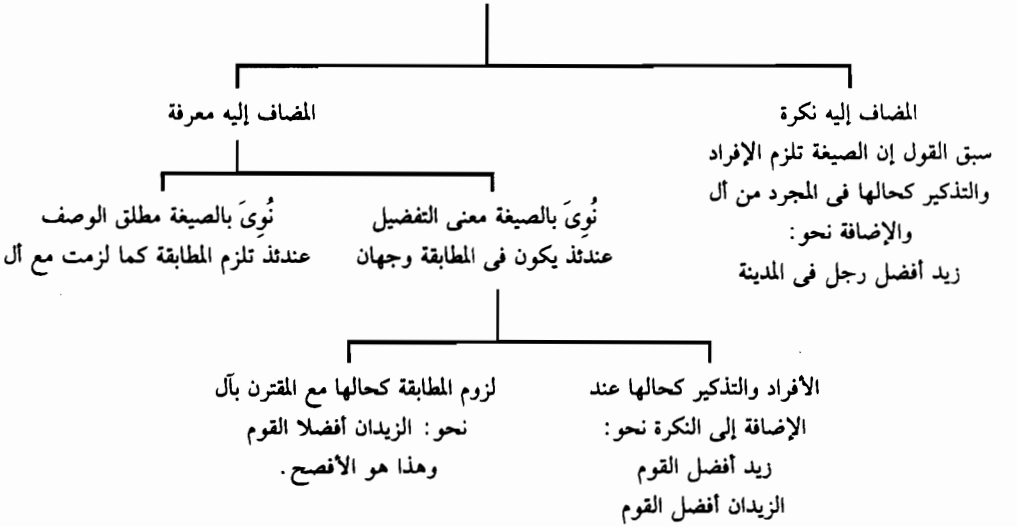

من حيث الرتبة : رتبة مِنْ ومجرورها التأخير بعد أفعل فهى فى ذلك كالمضاف إليه رتبة محفوظة إلا أذا تقدمها الاستفهام أو ما أضيف إلى الاستفهام نحو: مِمَّن أنت خير ـ من أيهم أنت خير ـ من غلام أيهم أنت خير؟

مكملات التفضيل بحسب معاقبة الفعل للصيغة

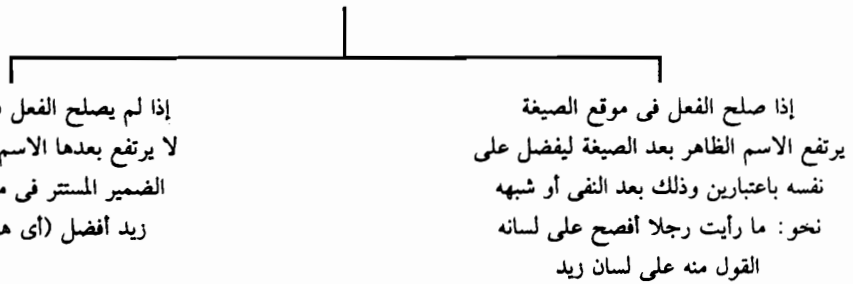

* * *

الاشتغال

هذه ظاهرة تشترك فيها الجملتان الفعلية والوصفية. والمقصود بها أن يتقدم اسم ويتأخر فعل أو وصف صالح أن يسلط على ضمير هذا الاسم أو على ماهو بسبب منه نحو: زيدًا رأيته أو رأيت آخاه أو زيدًا أنا ضاربه. فعند انتصاب الاسم السابق يقدر له فعل يقع المنصوب فى حيزه ويفسره الفعل المذكور بعده ويتم تقدير ذلك بحسب المعنى. فإما أن يتفق المقدر مع المفسر لفظا نحو: ضربت زيدًا ضربته، أو معنى نحو: جاوزت زيدًا مررت به.

يجوز الفصل بين الفعل وضمير الاسم السابق بما يلى

- بما هو سببى — نحو: زيدٌ ضربت غلامه
- بما أبدل منه السببى — نحو: زيدٌ ضربت عمرًا غلامه
- بما وصف بالسببى — نحو: زيدٌ ضربت رجلا يحبه
- بما عطف عليه السببى — نحو: زيدٌ ضربت عمرًا وغلامه

يمتنع الاشتغال فى حالتين

- إذا كان الفعل مسلطا على الاسم السابق ألغى الضمير إذ لا حاجة إلى الربط به نحو: زيدًا ضربت
- إذا اتصل الوصف بآل الموصولة لم يعد صالحا أن يعامل معاملة الفعل نحو: زيد أنا الضاربه

احتمالات إعراب الاسم السابق

- وجوب النصب إذا وقع الاسم بعد أداة تدخل على الأفعال نحو: إنْ زيدًا لقيته فأكرمه
- وجوب الرفع
  - إذا وقع الاسم بعدما يدخل على المبتدأ نحو: خرجت فإذا زيد يضربه عمرو
  - إذا جاء بعد الفعل أداة لايسلط ما بعدها على ماقبلها نحو: زيدٌ رأيته
- رجحان النصب
  - إذا وقع الاسم قبل فعل طلبى نحو: زيدًا اضربه وعمرًا لاتهنه
  - إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل نحو: أزيدًا ضربته؟
  - إذا وقع الاسم بعد عاطف على جملة فعليه وليس بينه وبين العاطف فاصل نحو: قام زيدٌ وعمرًا أكرمته
- رجحان الرفع
  - إذا فصل فى الحالة السابقة مباشرة بين الاسم والعاطف نحو: قام زيدٌ وأما عمرو فأكرمته.
  - إذا لم يوجد مع الاسم ما يرجح نصبه ولا يسوى بين الأمرين نحو: زيد ضربته
- تساوى الأمرين إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين أى صدرها اسم وعجزها فعل نحو زيد قام وعمرو أكرمته

يتضح من هذا العرض أن إعراب الاسم السابق مرتبط بما يتصل بتضامه ورتبته.

التنازع

هذه قضية متصلة بالجملة الفعليه والوصفية وما بين عناصرهما من قرينتى التضام والإعراب مع بعض الألمام أحيانا بقرينة الرتبة. فقد يتعلق الاسم المعرب بفعلين أو وصفين سابقين يتطلبانه فى وقت معا فيمكن تعليقه عندئذ بأول هذين العنصرين اعتداداً برتبته أو بثانيهما اعتداداً بتضامه حتى إذا جرى تعليقه بأحدهما وجب إهمال الآخر.

يجوز الفصل بين الفعل وضمير الاسم السابق بما يلى

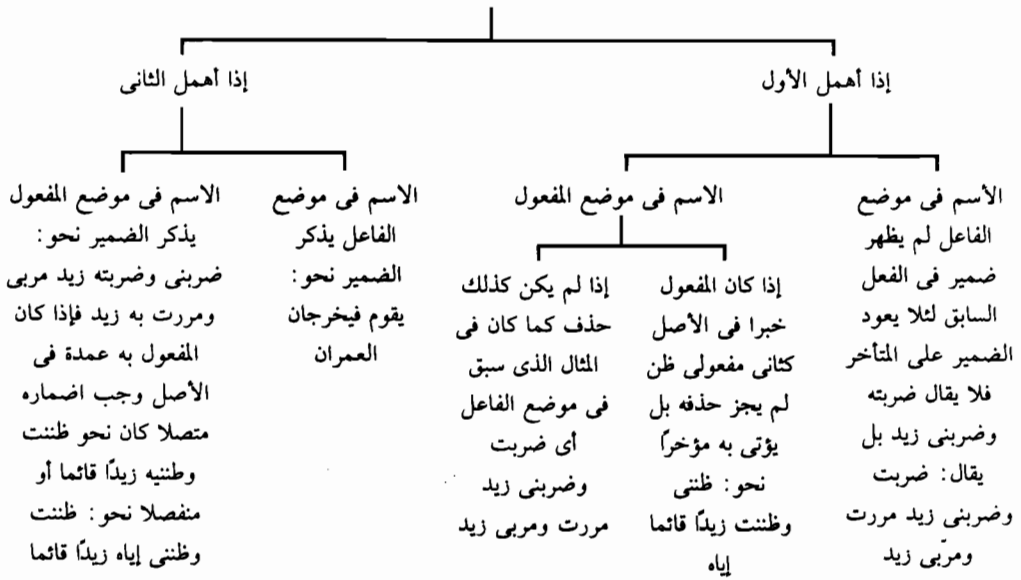

هذا إذا تطابق الضمير ومفسره أما إذا لم يتطابقا فإن الإظهار يصبح واجبا أى إذا تعارض مفعول المهمل فى حالة الإضمار مع ما يفسره وجب الإتيان به ظاهرا نحو: أظن ويظنانى أخا زيدا وعمراً أخوين.

فلو كان الضمير مطابقا للأخ لم يفسره الأخوان بسبب الاختلاف فى الإفراد والتثنية كما يبدو من فساد العبارتين التاليتين:

أظن ويظنانى إياه زيدا وعمرا أخوين — إذا لا مرجع للضمير المنفصل (إياه)

أظن وبظنانى إياهما زيدا وعمرا أخوين — لأنتفاء المطابقه بين الياء فى يظنانى والضمير المنفصل

وهكذا نحد القرائن المستعملة فى هذا الباب هى التضام ـ الرتبة ـ الإعراب ـ الربط.

الجملة الشرطية

الأدوات

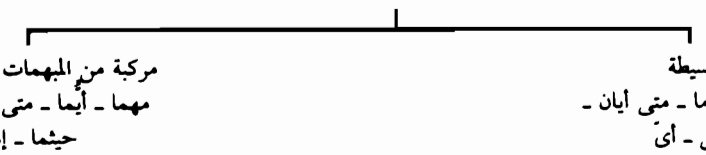

وبيان كيفية التركيب كما يلى:

مهما = ماما أيُما = أىّ (للتسوية) + ما متى ما = متى (ظرف زمان) + ما

إينما = أين (للمكان) + ما حيثما = حيث (للمكان) + ما إذما = إذ (للزمان) + ما

من حيث التضام :

يدخل على هذه الأدوات فعلان يسمى أولهما فعل الشرط والثانى جواب الشرط وقد يكون الجواب جملة أسمية أوطلبية.

من حيث البنية :

الشرط	الجواب	الشرط	الجواب
١- ماض	ماض	٢- ماض	مضارع (يحسن رفعه)
٣- مضارع	مضارع	٤- مضارع	ماض

والأمثلة على الترتيب: إن جاء زيد ذهب عمرو، إن جاء زيد يذهبُ عمرو، إن يأت زيد يذهبْ عمرو، حيثما يجلسْ زيد جلس عمرو.

أذا لم يصلح الجواب أن يحل محل الشرط وجب اقترانه بالفاء وذلك إذا كان جملة اسمية أو طلبيه أو فعلية فعلها جامد أو جملة منفية بما أو لن أو داخله فى قد أو السين أو سوف. وذلك لعدم صلاحية هذه العناصر أن تباشرها أدوات الجزم.

يجوز أن تعاقب إذا الفجائية فاء الجواب نحو: «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون».

ويجوز فيما عطف على الجواب بالواو أو الفاء من الأفعال أن يرفع أو ينصب أو يجزم نحو: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفرُ» أما ما عطف على فعل الشرط بالواو أو الفاء فيجوز نصبه وجزمه فقط بحسب المعنى المراد نحو: أن يقم زيد ويجلس عمرو فذلك أفضل. قد يحذف الشرط أو الجواب إذا دل دليل على

المحذوف ويكثر حذف الشرط بعد «إلا» نحو: وإلا فلا.

وإذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب ما تأخر منهما إلا إذا تقدمهما مبتدأ فالحذف لجواب القسم فقط نحو:

والله إن قمت لأقومَنَّ

إن قمتَ والله قمتُ

زيد إن قام والله أكرمْه

زيد والله إن قام أكرمْه

فإذا حذفنا المبتدأ من المثال الأخير تشابه تركيب الأخير والأول ولكن تقدم المبتدأ فى المثال الأخير غير الإعراب.

الشرط الامتناعى

من حيث المعنى الوظيفى :

معانى «لو» كما يلى:

أ ـ التمنى نحو: «لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد»

ب ـ المصدرية نحو: «ودوا لو تدهن فيدهنون» أى ودّوا أن تدهن.

حـ ـ الشرط: نحو: «ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين»

والذى يهمنا هنا هو الشرط ويسمى الشرط الامتناعى

من حيث الرتبة :

لو تتصدر جملة الشرط الامتناعى فرتبتها التقديم وهى رتبة محفوظة.

من حيث التضام: تختص لو بالدخول على الفعل مثل إنْ الشرطية:

١ـ أ ـ يغلب دخلو «لو» الشرطية على فعل ماض فى المعنى نحو: لو قام زيد لقمت معه. فقيام زيد لم يتحقق فى الماضى فلم يتحقق قيام المتكلم فى الماضى أيضا وهذا يمثل معنى «امتناع لامتناع».

ب ـ وقد يدخل على الماضى فى اللفظ مع صرف معناه إلى المستقبل نحو: «وليخش الذين لو تركوا مِنْ خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم».

جـ ـ وإن تلاهما مضارع صُرف معناه إلى المضى نحو: لو يسمعون كما سمعت كلامها: خروا لعزة ركّعًا وسجودا.

٢- تختلف «لو» عن «إنْ» فى جواز دخول «لو» على «أنَّ» نحو «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم».

٣- تتطلب «لو» جوابا هو فعل ماض أو مضارع منفى بلم. فإن كان الجواب مثبتا فالأكثر اقترانه باللام نحو «قل لوكان البحر مدادًا لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددًا».

وتمتنع اللام مع النفى بلم دون النفى بما. ففى النفى بما يكون تجردها من اللام أكثر من اقترانها بها نحو: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه. وكذلك: لو استقر زيد ما رحل عمرو أو لما رحل» وبيان ذلك كما يلى:

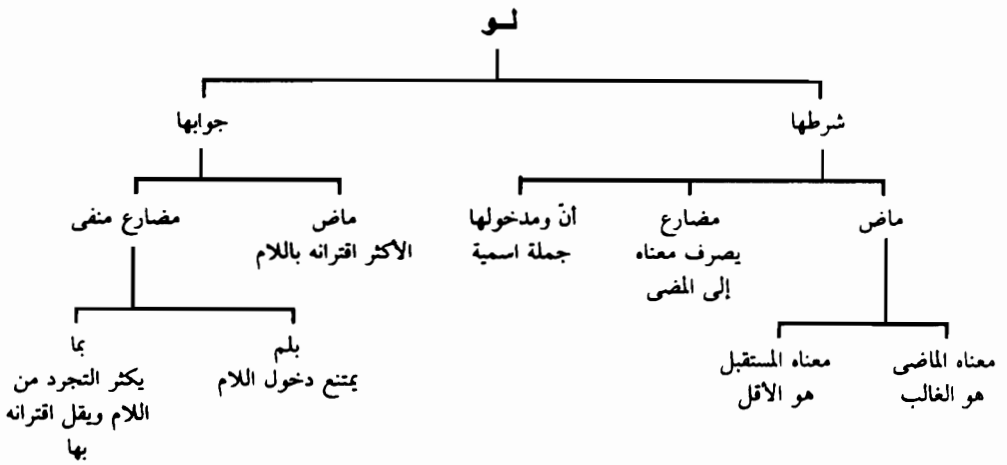

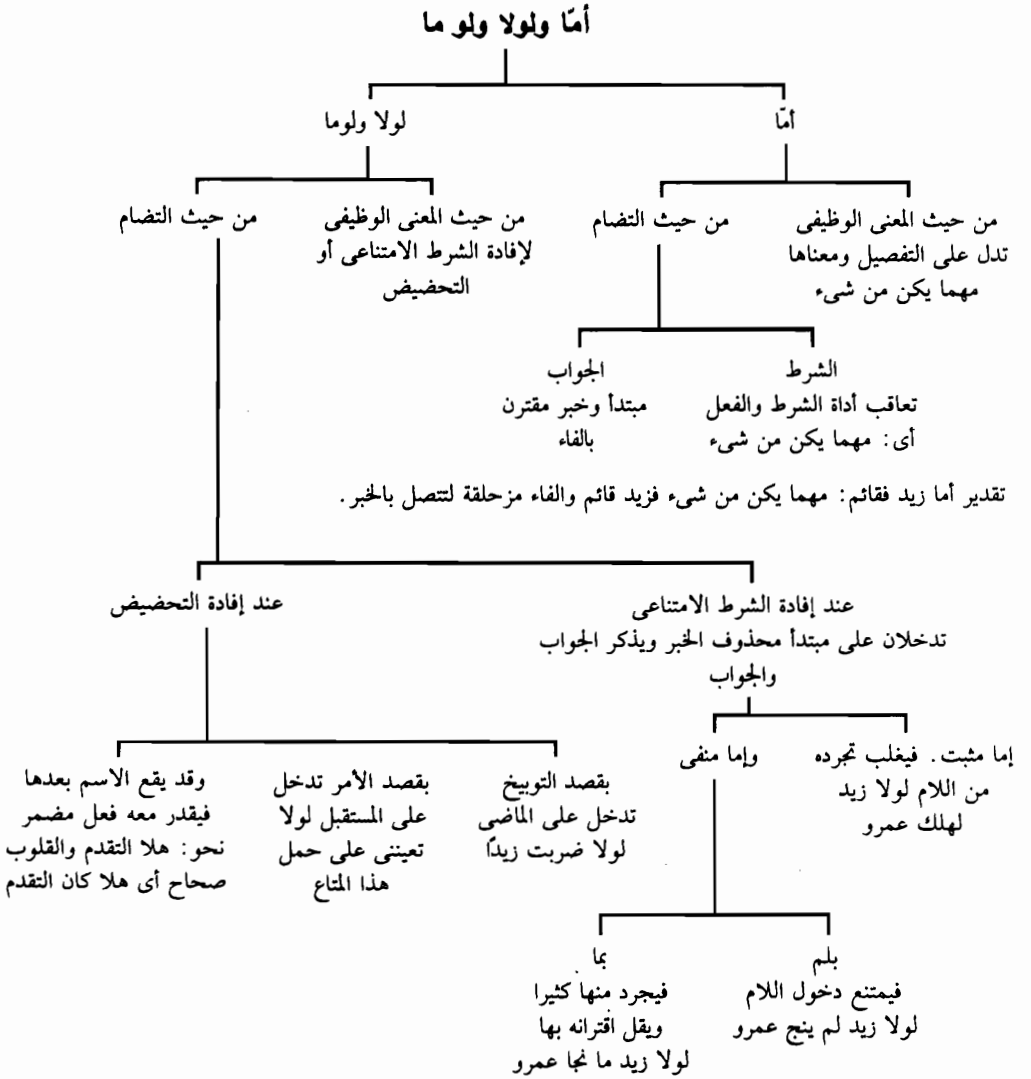

تقدير أما زيد فقائم: مهما يكن من شىء فزيد قائم والفاء مزحلقة لتتصل بالخبر.

* * *

الجمل الإنشائية

الجملة إما خبرية وقد سبق تفصيل القول فيها وإما شرطية وقد سبقت أيضا وإما إنشائية. وإليك بيان أنواع الجمل فى الشكل البيانى التالى:

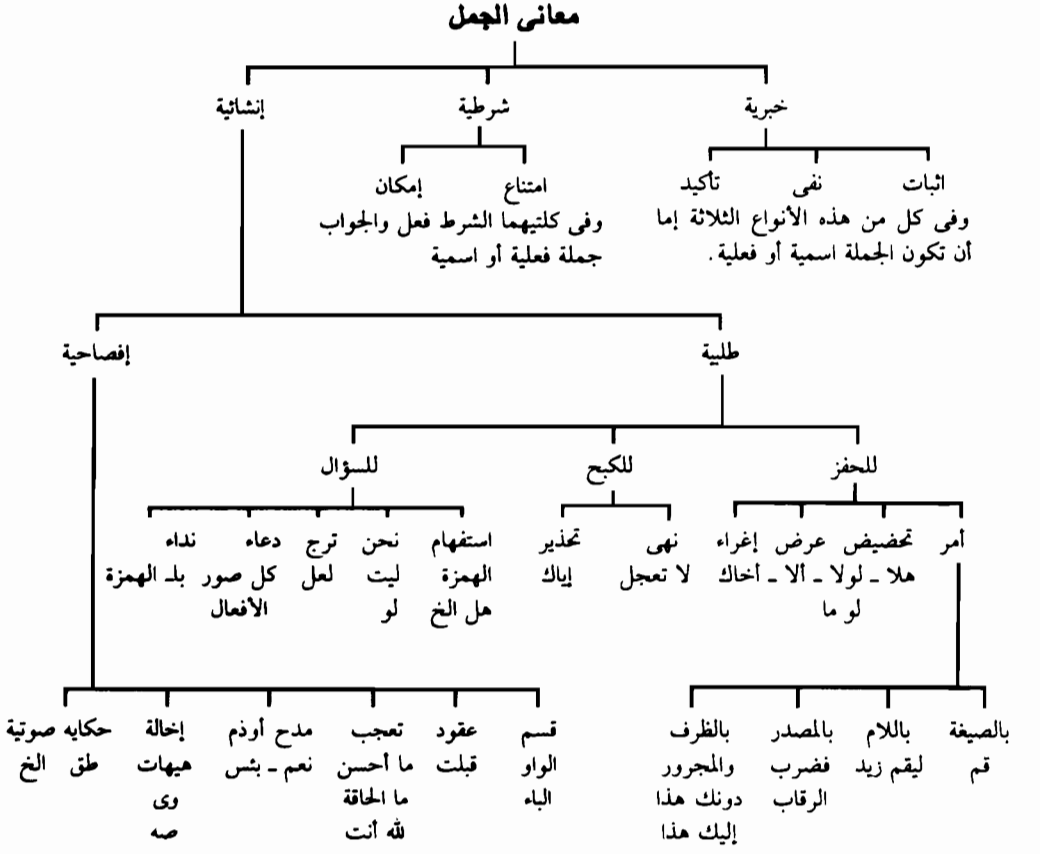

ويهمنا الآن أن نلقى الضوء على الجمل الإنشائية الموضحة فى هذا الشكل البيانى وذلك للكشف عن حقيقة معناها واحتمالات تركيبها. وسيلاحظ القارئ أن الإطار التصنيفى العام كان دائما موضع اهتمام الدراسة النحوية ولكن إضافات قد حدثت هنا على النحو التالى:

١- جعل الجملة الشرطية جملة مستقلة عن الخبر والإنشاء.

٢- تقسيم الجملة الإنشائية إلى طلبية وإفصاحية.

٣- تقسيم الطلبية إلى حافزة وكابحة وسائلة.

٤- تقسيم جملة الأمر تقسيما جديدا.

٥- فصل ما بين الإغراء والتحذير.

٦- إيراد جملة التعاقد تحت عنوان مستقل.

٧- استعمال مصطلحى الإخالة وحكاية الصوت بدلا من أسماء الأفعال وأسماء الأصوات.

* * *

جملة الأمر

هى إحدى الجمل الحافزة على إيقاع حدث ما وتأتى على الصور التالية:

١- فعل الأمر بصيغته المعروفة وفاعله مستتر عند إسناده إلى المخاطب المفرد. أى أن صيغة الفعل نفسها بتجردها من الضمائر المتصلة التى تصحب بقية تصاريف الفعل هذه الصيغة تنم عن ضمير غير مذكور هو مستتر وراء صورتها وذلك عن طريق المقابلة بينها وبين بقية تصاريف الأمر على النحو التالى:

	مفرد	مثنى	جمع
مذكر	قم	قوما	قوموا
مؤنث	قومى	قوما	قمن

فالضمير ظاهر فى كل التصاريف إلا حيث يستتر (يتوارى) فى صيغة المفرد المخاطب غير أنه موجود فى صورة الفعل إذ تدل الصورة عليه بمفهوم السلب، والأمر مبنى على السكون أو حذف حرف العلة أو حذف النون.

٢- تستعمل لام الأمر فى مخاطبة الغائب أما المتكلم فليس من شأنه أن يأمر نفسه فإن فعل فذلك نادر وأما المخاطب فقد وضعت اللغة له صيغة الأمر السابقة ومن ثم لا يقال له: لتفعل وإنما يقال له: افعل. ويبقى الغائب الذى يؤمر باللام متصلة بفعل مضارع نحو: «فلينظر الإنسان مم خلق».

٣- ويمكن للمصدر أن يستعمل للأمر ويلزمه عندئذ أن يكون منصوبا نحو: «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب» أى فاضربوا رقابهم.

٤- ألفاظ نقلت من الظرفية أو حروف الجر نحو: دونك هذا، وإليك عنى (وقد وضعها النحاة تحت عنوان أسماء الأفعال) ومعناها الأمر ومن حقها أن يبوب لها هنا وليس مع المرتجل من ذلك نحو صه. ونحوه مما يوضع تحت عنوان «الإخالة».

٥- صيغة فَعَالِ مبنية على الكسر نحو: نزال بمعنى أنْزِلْ.

التحضيض

التحضيض حث على فعل ما وأدواته هى هلاّ ولولا ولوما وهى تدخل على الفعلين الماضى والمضارع نحو: هلا حافظت على وقتك ولم تضيعه فى اللهو - «لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله»، لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين» والفرق بين التحضيض والعرض أن التحضيض حث والعرض اقتراح.

العـرض

أداة العرض «ألا» وهى أداة الاستفتاح أيضا وطاقة الحفز فى العرض أقل منها فى التحضيض ومن قبيل العرض قوله تعالى: «ألا تحبون أن يغفر الله لكم» فالله سبحانه وتعالى يعرض غفران الذنوب للمخاطبين إذا آتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين مع العفو والصفح. ويمكن فى سياق العرض أيضا استعمال هل وبعدها اسم مجرور بالحرف الزائد «مِنْ» كأن يخاطب المتكلم جماعة من الناس قائلا: هل من راغب فى العمل الوطنى فيستحق التكريم؟

* * *

الإغـــراء

١- الإغراء ترغيب المخاطب فى شىء يحمد به.

٢- طريقته الإتيان باسم منصوب فى حيز فعل محذوف وجوبا عند تكرار الأسم أو عطفه وجوازًا عند الإفراد وبيانه كالتالى:

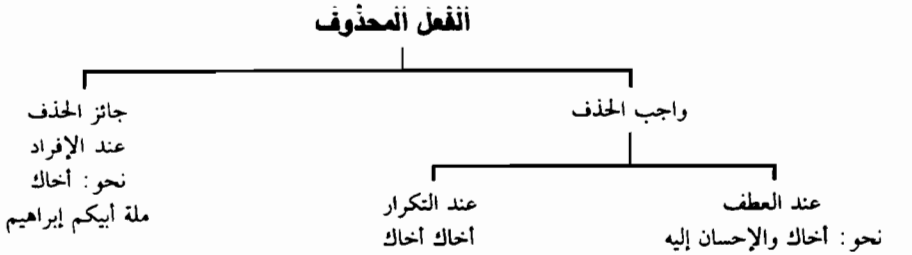

٣- الفعل المقدر فى كل الأحوال هو «الزم».

النهى

١- النهى ضد الأمر وهو طلب الكف عن الفعل، ومن ثم يقع فى قبيل الكبح.

٢- أداة النهى هى «لا» الناهية.

٣- رتبتها التقدم على المضارع.

٤- وإعراب المضارع يكون بالجزم على معنى النهى.

قال تعالى: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

«وإن جاهداك على أن تشرك فى ماليس لك به علم فلا تطعهما».

التحذير

١- التحذير تنبيه المخاطب إلى ما ينبغى له أن يتجنبه فهو أقل من النهى دخولا فى قبيل الكبح.

٢- ولا يخلو التحذير أن يكون باستعمال اسم منصوب نحو:

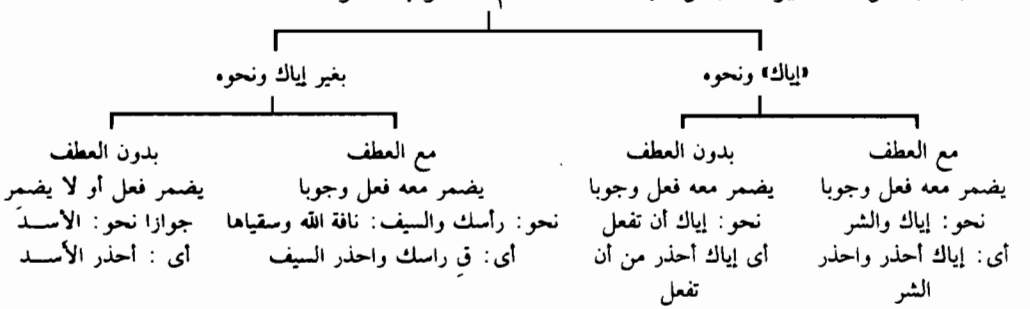

٣- لا يحذّر المتكلم نفسه ولا من غاب عنه إلا شذوذا، فلقد سمع قولهم: إياى وأن يحذف أحدكم الأرنب وقولهم: إذا بلغ الرجل السنين فإياه وإياه الشواب.

الاستفهام

١- الأستفهام إما أن يكون على أصله فيكون طلبا للجواب.

وإما أن يكون للتقرير فيكون طلبا للإيجاب والموافقة.

وأما أن يكون للإنكار فيكون إظهارا للاختلاف والخلاف.

فإذا سألتك عن تفسير قوله تعالى: «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» أهو نهى عن الموت؟ فذلك على أصل الاستفهام. وجوابه: لا؛ وإنما هو أمر بالتمسك بالإسلام حتى الموت.

وإذا سألتك عن معنى قوله تعالى: «أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه» ما معناه فالجواب أنهم يجب أن يتوبوا ويستغفروا. والاستفهام للتقرير والإيجاب.

وإذا سألتك عن معنى: «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله» ما معناه فالجواب أنه لا عهد للمشركين عند الله وعند رسوله وذلك إنكار لإشراكهم ورفض له.

٢- وللاستفهام أدوات تتصدر الجملة بعضها أصلى وبعضها منقول على النحو التالى:

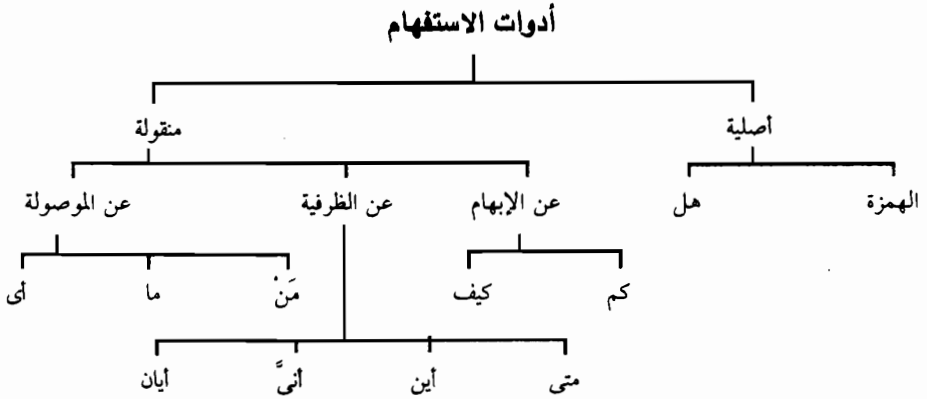

فالهمزة أصل أدوات الاستفهام ولذلك استأثرت بالصدارة المطلقة حتى على حروف العطف وجاءت لمعان أخرى كالتسوية وطلب التعيين وقد تحذف. فالتسوية نحو: «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم» وطلب التعيين نحو: أزيد فى الدار أم عمرو، والحذف كما فى قوله تعالى فى سورة محمد عليه السلام «مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار... كمن هو خالد فى النار» أى أمثله الجنة كمن هو خالد فى النار.

أما هل فتدخل على جملة غير منفية نحو: هل قام زيد وهل زيد قائم وقد ترد تالية

لأم عندما يراد بأم الإضراب عن استفهام سابق باستعمال «هل» كما فى قوله تعالى: «قل: هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور» أى بل هل تستوى الظلمات والنور وجرى حذفها بعد أم التالية فى قوله تعالى: «أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه» ويسأل بكَمْ عن الكمية وبكيف عن الكيفية وبالظروف المنقولة عن زمان الحدث ومكانه وبالموصولات عن العاقل وغيره وعن تعيين أحد الأمور. نحو كم سنُّك وكيف حالك ومتى جئت وأين تقيم وأنَّى لك هذا و «يسألون أيان يوم الدين» ومن أنت وماشأنك وأى الرجال زيد أهو جواد أم بخيل.

التمنى

إذا قلت أتمنى كذا فأنت تسأل شيئا لن يتحقق أو ليس من شأنه أن يتحقق. وله أدانان مشهورتان إحداهما «ليت» والأخرى «لو». فأماليت فمثالها قوله تعالى: «ياليت لنا مثل ما أُوتى قارون» وقوله: «يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزًا عظيما» وكذلك: «فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا» وأيضا: «ياليتها كانت القاضية» ويتضح من ذلك أنها قد تسبقها «يا» وقد تتصل بها الضمائر. ومن أمثلة اتصالها بالضمير وتجردها منه ومن سبق «يا» قول الشاعر:

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر ... وبينى وبين العالمين خراب
إذا صح منك الودّ فالكل هين ... وكل الذى فوق التراب تراب

وأما «لو» فإنها تنقل من الشرط الامتناعى إلى المصدرية حينا نحو «ودوا لو تدهن فيدهنون» وإلى التمنى حينا آخر نحو: «وقال الذين آتَّبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأو منا» ونحو: «قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد». أى ليت لى بكم قوة أو ليتنى آوى إلى ركن شديد. وليس لِلَوْ هذه جواب.

الترجى

الترجى أن تسأل الحصول على الممكن أن يتحقق وله أداتان هما لعل وعسى. فأما «لعل» فهى أصلية فى التعليل منقولة من هذا المعنى إلى الرجاء فتقول فى التعليل: «آويته لعله يأمن على نفسه» ومن شواهد الرجاء: «لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك آمرا». وأما عسى فهى فى الأصل من أفعال المقاربة التى يقصد بها الرجاء فى المستقبل ومثلها

حَرَى واخْلَوْلَقَ ثم أُفردت بكثرة استعمالها فى الرجاء وقلة استعمال الفعلين الآخرين ومن شواهدها فى هذا الاستعمال: «عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاهدتم منهم مودة» وقد تأتى بعدها أنْ والفعل مباشرة نحو: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم».

الدعاء

وليس للدعاء صيغة محددة فقد يستعمل فيه الماضى نحو: بارك الله فيك والمضارع نحو: يحفظك الله والأمر نحو: اللهم اغفر لنا. والجملة الاسمية نحو: والله المسئول أن يبارك لك وقولك: لك الأجر إن شاء الله. ويستعمل فيه الرجاء أيضا نحو: لعل الله يجزيك عنا خيرا والمصدر المنصُوب نحو: هنيئا لك الخ وكل ذلك على سبيل المسألة.

النداء

أدوات النداء

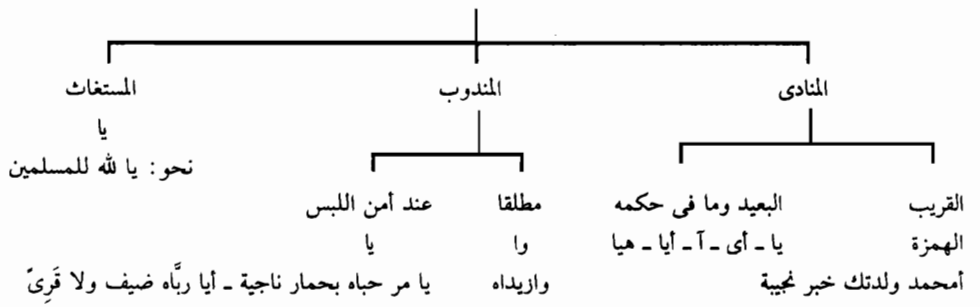

حذف الأداة

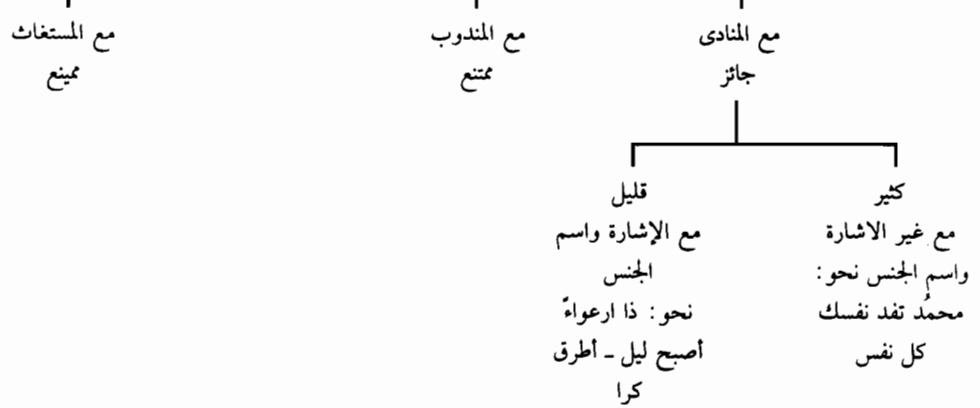

٣-

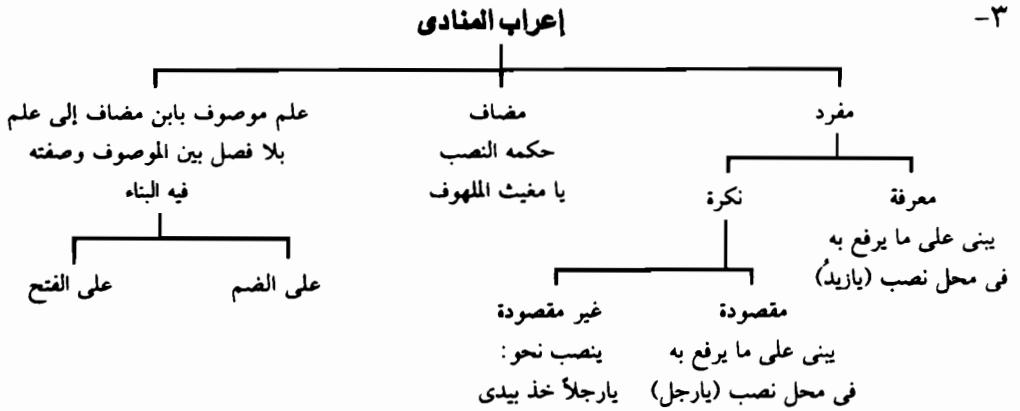

٤- لا يصح الجمع بين «يا» و «أل» إلا فى نداء لفظ الجلالة وفى حكاية القول.

٥- تعوّض الميم من «يا» فى «اللهم» والجمع بينهما شاذ.

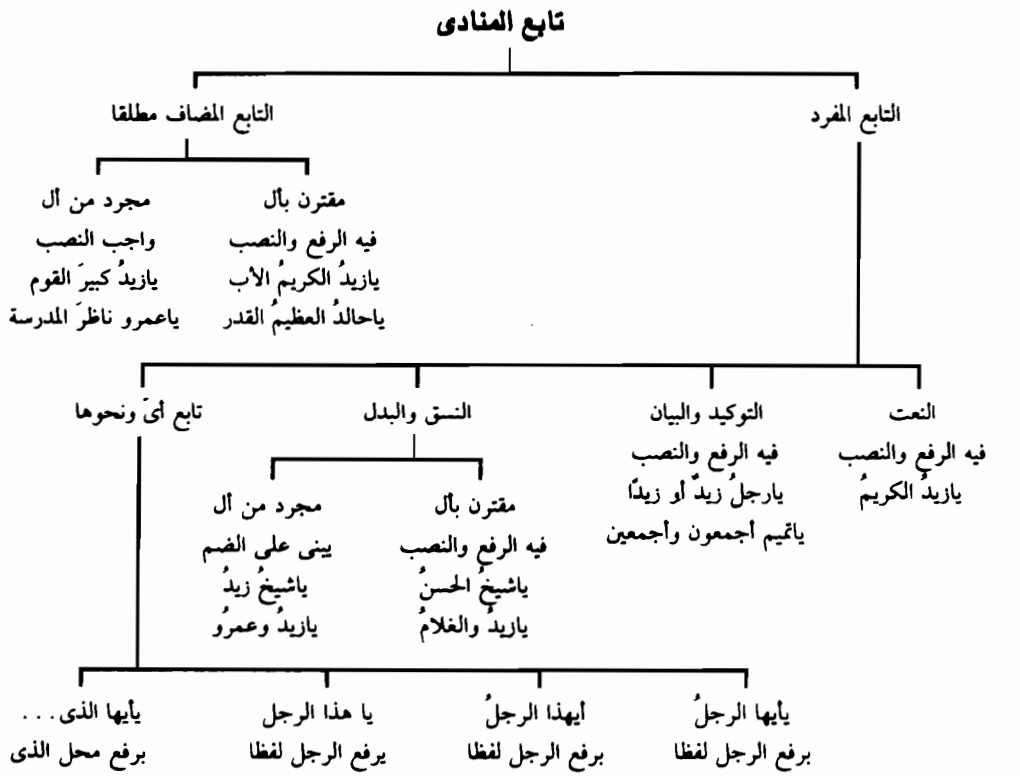

إذا نودى المفرد وتكرر ذكره مضافا نحو: يا تيمُ تَيْمَ عَدِىٍّ جاز فى الأول الوجهان ووجب نصب الثانى المضاف.

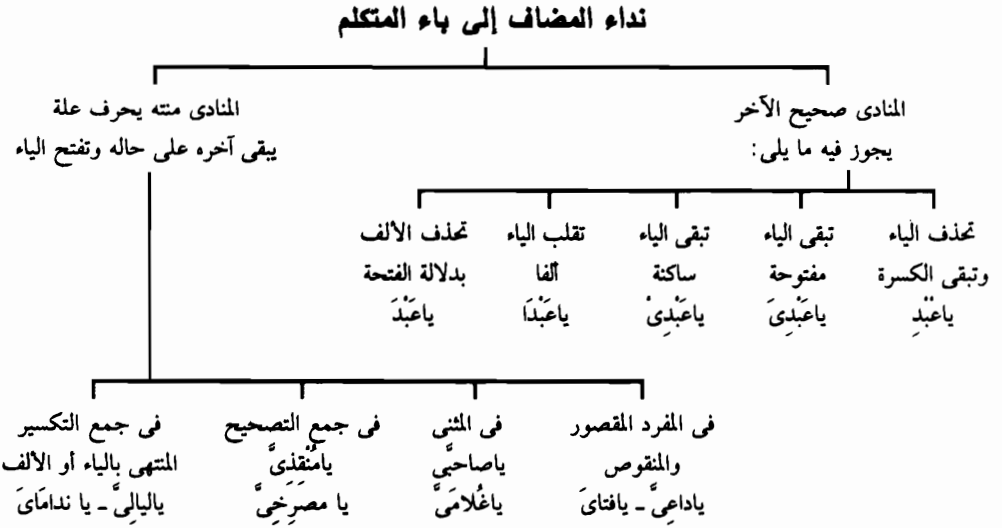

ترخيم المنادى

١- الترخيم حذف آخر الكلمة عند النداء طلبا للخفة وفيه التفصيل التالى:

٢-

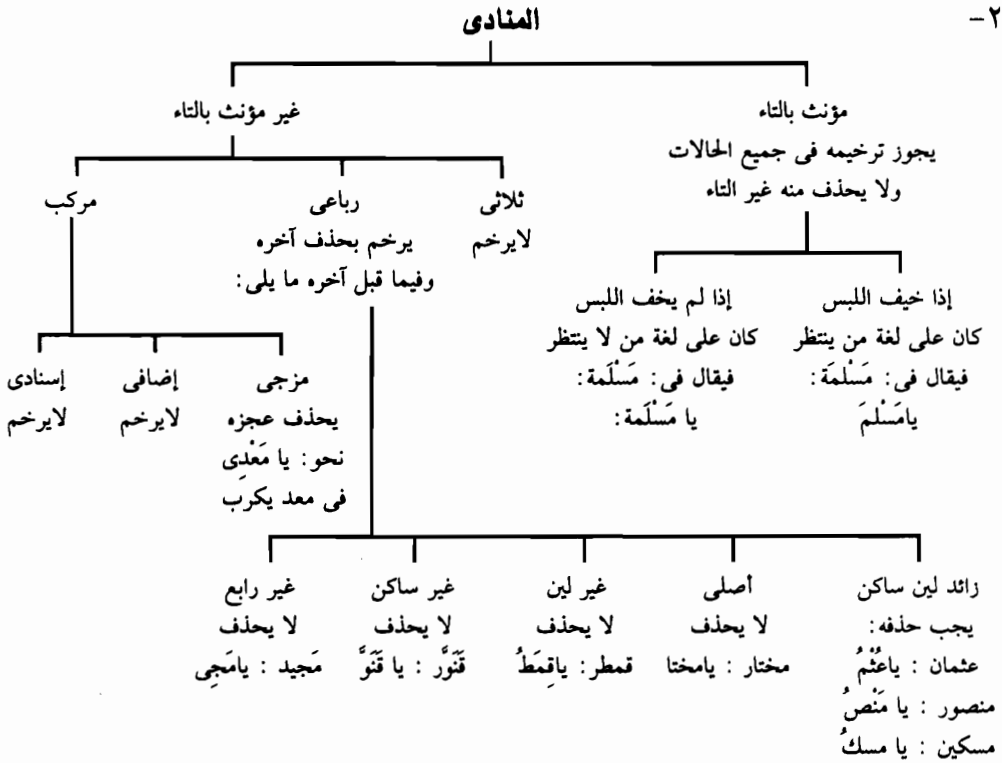

واختلف فى نحو فرعون وغُرْنَيْق بين فِرْعَ وفِرْعَوْ ، وغُرْنَ وغُرْنَى.

لأن قبل الواو والياء فيهما فتحة.

٣- يجوز ترخيم آخر الكلمة فى غير النداء للضرورة إذا كانت صالحة للنداء نحو: مَالِ فى مالك.

الاستغاثة

حركة اللام

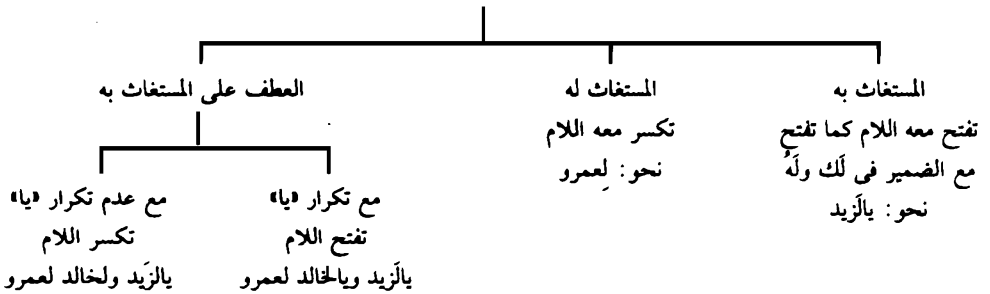

أ ـ قد تحذف اللام الدّاخلة على المستغاث به وتعوض منها الألف فيقال: يازيدَا لعمرو.

ب ـ قد يعامل المتعجب منه معاملة المستغاث به فيقال: ياللعجب ويا للداهية.

حركة الإضافة إلى ياء المتكلم في الاستغاثة

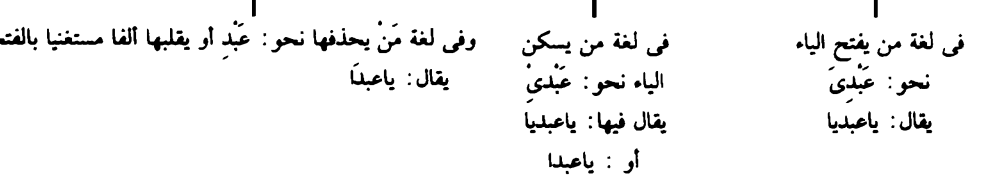

الإفصاحيات

ليس فى الجملة الافصاحية معنى الطلب وإنما يقصد بها التعبير عن خلجات النفس حتى عندما يقول القائل: صه أو يزجر الحيوان أو يحكى الصوت لا يقوم بصياغة جملة طلبية وإنما يعبر عن حاجة نفسية إلى الصمت أو الزجر أو غير ذلك. ثم هو لا يصوغ جملة ذات ركنين مطردى الصياغة كأن يكون الفعل فعلا والفاعل فاعلا بلاخلاف وإنما تعد هذه الجمل من العبارات المسكوكة التى لا تتفق فى تفاصيلها مع شروط صوغ الجملة. وهذه الافصاحيات هى:

القسم

وهو مكون من حرف القسم والمقسم به واحرف القسم هى الباء والتاء والواو ومعها ألفاظ مثل أَيْمُن وأَيم ولا تصير جملة القسم تامة الأركان إلا مع سبق فعل القسم على الباء والمقسم به فيمكن أن يكون القسم على الصور الآتية:

أقسم بالله ـ بالله ـ والله ـ تالله ـ أيمن الله ـ أيم الله.

العقود

المقصود بالعقود إجراء الإيجاب والقبول بين طرفين سواء كان ذلك فى البيع والشراء أم فى الشركات والمشروعات أم عقود الزواج أم إيجار المساكن أم غير ذلك من كل نشاط يتطلب اتفاق الإرادة بين طرفين. وهذه الإرادة هى التى يجرى الإفصاح عنها. ونموذج ذلك عقود الزواج التى حدد الشرع ألفاظها بحيث تبدأ بجملة الإيجاب نحو: زوجنى موكلتك وتتم بجملة القبول بقول الوكيل: قبلت زواجها منك أو زوّجتكها وليست جملة الإيجاب طلبية حقيقية ولاجملة القبول خبرية حقيقية أيضا لأن الاتفاق تم بكل تفاصيله قبل إجراء التعاقد فالجملة إذًا إفصاحية للتعبير عما استقر فى نفس الطرفين. ويشبه ظروف الاتفاق قبل التعاقد ما يجرى من مفاوضات قبل المعاهدات والاتفاقيات بين الهيئات والدول.

الندبة

١- المندوب هو المتفجع عليه أو المتوجع منه نحو وازيداه ـ وارأساه. ولا يكون إلا معرفة.

٢- لا يندب النكرة ولا المبهم كالإشارة والموصول إلا إذا خلا من أل واشتهر بمضمون الصلة نحو: وأمن حفر بئر زمزماه.

٣- **تغيرات ماتلحقه ألف الندبة**

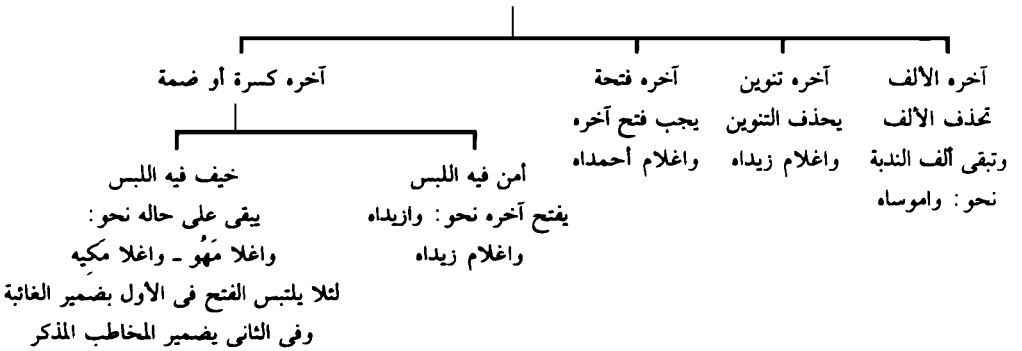

التعجب

١- جملة التعجب إفصاحية وليست إنشائية (أسلوب نحوى).

٢- أعرب النحاة «ما» نكرة تامة وجعلوا الجملة بعدها خبرا عنها وأعربوا المنصوب بعد «أَفْعَلَ» شبيها بالمفعول به (إعراب).

٣- صيغة «أَفْعِلْ» صورة أخرى للتعجب وهى دليل إرادة الإفصاح (بنية).

٤- لا يجوز نسبة أى من الصيغتين إلى الماضى لأن التعجب مرتبط بالحاضر (زمن نحوى).

٥- إذا دل دليل على المتعجب منه جاز حذفه (تضام) نحو:

ما أعزَّ وأكرما - وإن يستغن يوما فَأَجْدِرِ

٦- صيغة التعجب منقولة عن صيغة التفضيل (نقل) وتصاغ بشروطها (بنية) وهى أن تصاغ من مادة فعل ثلاثى تام مثبت متصرف مبنى للمعلوم قابل للتفاوت ليس الوصف منه على وزن أَفْعَل.

٧- إذا لم تتحقق الشروط جيء بإحدى الصيغتين (أى أَفْعَلَ وأَفْعِلْ) من مادة فعل استوفاها نحو أَشَدَّ وأشدد وما شابههما (معاقبة) وبعدهما مصدر ما لم يستوف الشروط منصوبا بعد أَفْعَلَ (إعراب) ومجروراً بعد الباء مع أَفْعِلْ (إعراب + تضام).

٨- يندر ما خالف ذلك ويحكم بأنه ترخص.

٩- لا تتقدم التكملة فى التعجب على الصيغة (رتبة) ولا يفصل بينها وبين الصيغة بأجنبى إلا الظرف والمجرور (تضام).

نعم وبئس

١- لفظان صيغا للدلالة على المدح والذم (أسلوب) يقبلان تاء التأنيث كالأفعال ويدخل عليهما حرف الجر كالأسماء (تضام). ومن هنا يعد التركيب من العبارات المسكوكة كالأمثال ونحوها.

٢- فإذا كان لابد من تصنيفهما فهما من الخوالف التى لا هى بالاسماء ولا بالأفعال (أقسام الكلم).

٣- يأتى المرفوع بعدهما على أحدى صور ثلاث (تضام).

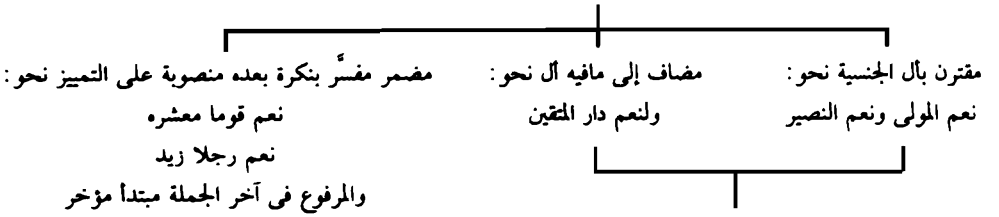

٤- ربما وقعت «ما» متصلة بنعم وبئس (تضام) نحو «فَنِعمَّا هى» و «بئسما اشتروا به أنفسهم» فتعرب فى محل نصب على التمييز باحتسابها نكرة (إعراب) ويكوّن التركيب على هذا النحو موازيا لقولك: نعَم ـ رجلا زيد.

٥- يذكر المخصوص بعد نعم وبئس (رتبة) فيعرب إما مبتدأ مؤخرا أو فاعلا لفعل محذوف وجوبا (إعراب) والأول أولى.

٦- يجوز حذف المخصوص إذا دل عليه دليل نحو: زيد نعم الصديق (تضام).

٧- للمدح والذم ألفاظ أخرى مثل:

أ ـ ساء بمعنى بئس نحو: «ساء مثلا القوم الذين ظلموا».

ب ـ حبذا بمعنى نعم مع احتساب «ذا» فاعلا للفظ «حَبَّ».

جـ ـ لا حبذا بمعنى بئس مع احتساب «ذا» فاعلا للفظ «حَبَّ».

د ـ صيغة فَعُلَ (بأحد المعنيين) من كل فعل استوفى الشروط المذكورة سابقا.

٨- لا يتقدم مخصوص حبذا عليها كما تقدم على نعم وبئس (رتبة).

٩- «حَبَّ» على وزن فَعُلَ وتبقى على فتح الحاء مع ذا ويجوز ضم الحاء بدون «ذا».

١٠- «سَاءَ» أصلها سَوُأَ على وزن فَعُلَ أيضا.

الإخالة

١ ـ ويسميها النحاة أسماء الأفعال وعرفوا مفرداتها بأنها «ألفاظ تقوم مقام الأفعال فى الدلالة على معناها وفى عملها وعلى ذلك اعتراضان.

١- أن معنى الأفعال اقتران الحدث والزمن وليس فى هذه الألفاظ حدث ولا تدل على زمن.

٢- أن فكرة العمل مرفوضه برفض كون الألفاظ تعمل فى ألفاظ أخرى لأن المعربات جاء إعرابها للتعبير عن موقعها من السياق وقد أرتضى النحاة مثلا أن يكون المبتدأ مرفوعا بالابتداء فلماذا لا يرتفع الفاعل بالفاعلية والمفعول بالمفعولية الخ.

٢- قالوا إن أكثر ما تكون هذه الألفاظ بمعنى الأمر ويقل فيها أن تدل على الماضى أو المضارع. وواضح أن هذه الألفاظ تخلو من علامات تبرر تقسيمها إلى ماض ومضارع وأمر. ولكنها جميعا للتعبير عن شحنة نفسيه انفعالية يحس بها المتكلم فى الحاضر فلا تنسب إلى تقسيم زمنى.

٣- قسموها إلى أربعة أنواع هى:

أ ـ المبنيات نحو: هيهات ـ شتان ـ وَىْ ـ أوّه ـ آمين ـ مه ـ صه.

ب ـ ظروف وحروف مع ما يجر بعدها نحو: دونك ـ إليك.

حـ ـ مصادر منصوب ما بعدها نحو: رويد زيداً ـ بَلْهَ عمراً.

د ـ مشتقات مبنية على الكسر على وزن فَعَالِ ينصب ما بعدها نحو: ضَرَابِ ـ تَرَاكِ ـ أو تكون لازمة نحو: نَزَالِ وقد سبق علاج الأنواع الثلاثة الأخيرة ضمن جملة الأمر فلم يبق للإخالة إلا القسم الأول وهو المبنيات.

٤- الدليل على أن معنى الإخاله إفصاحى أن تفسير النحاة لمعناها لاينسجم مع الواقع. وذلك أنك لو وضعت يدك وأنت لاتدرى على سطح ساخن فسحبتها متألما وقلت: أتوجّع بدلا من قولك: أوَّه لضحك منك السامع ولم يخف أحد إلى إسعافك. أما أن تقول: أوَّه فذلك إفصاح عما تحس به من الألم. ومثل ذلك فى الباقيات من المبنيات.

٥- قد يقال: فكيف يمكن لهذه الألفاظ أن تقترن بمرفوعات مثل قول الشاعر: فهيهات هيهات العقيق ومن به فالجواب أن الله تعالى قال: هيهات هيهات لما توعدون فجاء ما بعد هيهات مجروراً باللام. ويبدو أن فى الشعر نوعا من الترخص للوزن وأن اللغة الصحيحة هى الجر باللام والتقدير ما أبعد ما توعدون.

حكاية الصوت

تحت هذا العنوان أمران:

أ ـ ألفاظ لمخاطبة ما لا يعقل نحو قولك للحصان هَلاَ وللبغل عدس وللحمار شى أو حا.

ب ـ حكاية الأصوات نحو: طَخْ لوقع الصدمة ـ قَبْ لوقع السيف وغاق لصوت الغراب وهذه تنتمى أيضا إلى الجملة الإفصاحية.